المقاومة في شعر شفيعى كدكنى من خلال ديوان (در كوچه باغ هاى نشابور- فى ممرات بساتين نيسابور-) ترجمة ودراسة أسلوبية

د. صديق محمود حسن إبراهيم*

seddeikmahmoud2000@art.svu.edu.eg

ملخص

يمثل شعر المقاومة أحد أشكال الوعي الاجتماعي التي تلعب دورًا مهمًا في تعبئة الشعوب، وحثها على مجابهة الاستبداد، ومقاومة الظلم، والشعراء في طليعة أبناء الأمة إحساسًا بآلامها وهمومها، ومن ثم فقد حمل الشعراء عامة، والإيرانيون منهم خاصة، لواء المقاومة، مجاهدينِ باللسان والروح دفاعًا عن أمتهم في مواجهة ظلم وقهر واستبداد نظام محمد رضا شاه، وخاصة بعد الإطاحة بحكومة مصدق، ونهج الحكم الاستبدادي، مما أدى إلى تنامى تيار المقاومة لحكمه، فظهر شعر المقاومة ضد نظامه، جنبًا إلى جنب مع حركة المقاومة المسلحة، ويعد شفيعي كدكنى من أبرز شعراء المقاومة في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، واصطبغت أشعاره بصبغة اجتماعية سياسية، ارتبطت بالمجتمع الإيراني في تلك الفترة، وتجلت معالم المقاومة في أشعاره، خاصة مجموعته "در كوچه باغ هاى نشاپور، والتي تعد من أبرز مجموعاته الشعرية. وتهدف الدراسة إلى إبراز دور الشعر في مجابهة الاستبداد والطغيان، وأهم ملامح المقاومة لدى الشاعر، والموضوعات التي تناولها في أشعاره.

الكلمات الفتاحية: المقاومة ، شفيعى كدكنى ، محمد رضا شاه ، مصدق .

* د. صديق محمود حسن إبراهيم: مدرس بقسم اللغات الشرقية - كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي

-مقدمة-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين . أما بعد :

يعد الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص من أبرز وسائل التعبير عن الإنسان والمجتمع، وسجلًا تاريخيًا لأفكار الشعوب وأمجادها منذ القدم وحتى يومنا هذا، ويمثل شعر المقاومة أحد أشكال الوعي الاجتماعي التي تلعب دورًا مهمًا في استنهاض الهمم، وتعبئة الشعوب، وحثها على مجابهة الاستبداد، ومقاومة الظلم، والذود عن حريتها، وكرامتها، خاصة وأن أدب المقاومة، وفي مقدمته الشعر، وليد القمع، والاستبداد السياسي، وانعدام العدالة، وفقدان الحرية، والشعراء في طليعة أبناء الأمة إحساسًا بآلامها وهمومها، فالشاعر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأحداث عصره، وقضايا مجتمعه، مدافعًا عن حقه، محاولًا إيصال صوته للعالم الحر في زمانه، ومن ثم فقد حمل الشعراء عامة، والإيرانيون منهم خاصة، لواء المقاومة، مجاهدين باللسان والروح، مدافعين عن أمتهم في مواجهة ظلم وقهر واستبداد نظام محمد رضا شاه، خاصة بعد الإطاحة بحكومة مصدق، وتأسيس جهاز"السافاك"، ونهج الحكم الاستبدادي المطلق، مما أدى إلى تنامى تيار المقاومة لحكمه، وهنا برز الصدام بين الشعراء والمفكرين من جهة، والنظام البهلوي من جهة أخرى، فظهر شعر المقاومة ضد نظام "محمد رضا شاه"، – جنبًا إلى جنب مع حركة المقاومة المسلحة – وجاء في مقدمة الشعراء الشاعر" محمد رضا شفيعي كدكنى"، الذي يعد من أبرز شعراء المقاومة في حقبة السبعينيات–قبل الثورة الإيرانية بزعامة "الخميني" –، واصطبغت أشعاره بصبغة

اجتماعية سياسية، ارتبطت بالمجتمع الإيراني في تلك الفترة، وقد تجلت معالم المقاومة في أشعاره، خاصة مجموعته الشعرية "در كوچه باغ هاى نشاپور"– من ديوانه "آيينه اى براى صداها"–، والتي تعد من مجموعاته الشعرية البارزة .

أهمية الدراسة :

يهدف البحث إلى دراسة أشعار المقاومة في شعر "شفيعى كدكنى" من خلال المجموعة الشعرية "در كوچه باغهاى نشاپور"– في ممرات بساتين نيسابور–، وإبراز دور الشعر في مجابهة الاستبداد والطغيان، وأهم ملامح المقاومة لدى الشاعر، والموضوعات التي تناولها في أشعاره.

الدراسات السابقة:

– حسين على يوسفى: باز خوانى وبررسى آيينه اى براى صداها، ايران نامگ ، سال١، شماره ى ٤، ١٣٩٥ش/ ٢٠١٧م

– رحمان ذبيحى وآخر: رمزهاى پايدارى وجاودانگى در اشعار م. سرشک(شفيعى كدكنى)، مجله مطالعات انتقادى ادبيات ، فصلنامه علمى دانشگاه گلستان ، سال اول ، شماره مسلسل اول ، بهار ١٣٩٣ش .

– مسعود جعفرى جزى: آيينه اى براى صداها، كيان، شماره ٣٧، تهران ١٣٧٦ش

منهج الدراسة :

المنهج الأسلوبي القائم على الوصف والإحصاء والتحليل

خطة الدراسة :

جاء البحث فى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث ، ثم قائمة بمصادر ومراجع البحث على النحو التالي:

مقدمة: عرضت للموضوع محل الدراسة، وأهميته، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

تمهيد: حياة الشاعر ومكانته الأدبية

مدخل: مضامين المقاومة من خلال ديوان "در كوچه باغهاى نشاپور"

المبحث الأول: المضامين الاجتماعية من خلال ديوان "در كوچه باغهاى نشاپور"

المبحث الثاني: المضامين السياسية من خلال ديوان "در كوچه باغهاى نشاپور"

المبحث الثالث: الدراسة الأسلوبية

الخاتمة: نتائج الدراسة

قائمة مصادر ومراجع الدراسة .

والله الموفق والمستعان

-تمهيد-

حياة الشاعر ومكانته الأدبية

ولد الأديب والشاعر الإيراني "محمد رضا شفيعي كدكني" المتخلص بـ "م.سرشك" في١٩مهر ماه ١٣١٨ش/٢٧شعبان١٣٥٨ق/١٢أكتوبر١٩٣٩م في كدكن[١] من توابع " تربت حيدريه" من قرى نيسابور التابعة لخراسان في أسرة دينية ، فكان والده "ميرزا محمد بن عبد المجيد" رجلًا عالمًا فاضلًا ، ومن أقران وزملاء ملك الشعراء "بهار"، "بديع الزمان فروزانفر"، و"علي أكبر فياض"، في محفل درس" أديب النيسابوري" (عبد الجواد بن عباس النيسابوري١٨٦٤-١٩٢٦م) ، ووالدته هي" فاطمة" بنت الشيخ "عبد الرزاق توسلي"، وهي سيدة فضلى، تعلمت القراءة دون الكتابة، فقد كان هذا الأمر هو نهج العائلات القديمة المتعصبة، وكانت متمكنة في اللغتين الفارسية والعربية، كما نظمت شعرًا جيدًا، واطلعت على كتب ودواوين الأشعار التي كانت في متناولها، مثل مثنوي "مولوي"، والشاهنامة لـ"الفردوسي"، وكليات "سعدي"، وديوان "حافظ "، ونظمت بعض القصائد في رثاء أئمة الشيعة، وطلبت من ابنها الطفل أن يكتب تلك الأشعار، وكان بدوره ملمًا بشعر"حافظ"، ولم تعرف "كدكن" آنذاك فئة الإقطاعيين، أو كبار الملاك، فمعظم أصحاب الأراضي كانوا من صغار الملاك، ومنهم والد شاعرنا الذي كان يعيش هو وأسرته من خلال عمله بالزراعة .[٢]

يعد "محمد رضا شفيعي" الابن الوحيد لأسرته ، وكان للمعتقدات الدينية لوالديه أثرها في تعليمه، فلم يلتحق بالمدارس الحديثة، بل رغب الوالدان في

دراسة ابنهما للعلوم الدينية ؛ ليصل إلى درجة الاجتهاد، لذا أمضى فترات دراسته الابتدائية في محيط أسرته ، ودراسته المتوسطة في مشهد، حيث درس اللغة والأدب العربي، والفقه والكلام والأصول، وعقب دراسته لمقدمات العلوم الدينية على يد والده، التحق بالحوزة العلمية– المدرسة الدينية– في مشهد بخراسان ، وفيها تأثر كثيرًا بشخصية وتعليم الشيخ "هاشم القزويني" ، وبالإضافة إلى العلوم الإسلامية درس أيضًا الفلسفة القديمة على يد أساتذة المدارس القديمة– الحوزات –في خراسان، وخاصة مدرسة "خيرات خان"، والتي كان من بين أساتذتها "أديب النيسابوري" (أديب الثاني)– محمد تقي النيسابوري١٨٩٢–١٩٧٦م– الذي لعب أيضًا دورًا مهمًا في تربية "شفيعي" العلمية والمعنوية ، كما درس كذلك في مدرسة نواب مشهد . ومن ثم فقد قضى شاعرنا خمسة عشر عامًا من طفولته وشبابه في تعلم العلوم القديمة، والتردد على الحوزات العلمية في خراسان آنذاك، إلى أن نال الدبلوم المتوسطة في العلوم الدينية، وعقب اجتيازه لامتحان القبول بكلية الآداب، التحق بجامعة مشهد، ودخل في زمرة طلاب أساتذة مرموقين أمثال: د.فياضى، د.غلامحسين يوسفي، د.رجائي الخراساني، ولم ينقطع عن دروسه الدينية؛ بغية نيل درجة الاجتهاد، ورغم انتظامه في دروس آية الله ميلاني منذ العام الأول له في الكلية، ولكنه كان شغوفًا بالشعر والأدب[٣] .

رغم أن "محمد رضا شفيعي" و"مهدي إخوان ثالث" كانا من أهل خراسان، إلا أنه حينما كان "شفيعي" يعيش في كدكن وهو ما بين سن السابعة أو الثامنة، رحل "إخوان" إلى طهران عام ١٣٢٦ش(١٩٤٧م)، لكن شاعرنا عاش في خراسان حتى عام ١٣٤٤ش(١٩٦٥م) ، وهو نفس العام الذي وضع فيه قدميه

في طهران ، ورغم أنه لم يرافق " إخوان ثالث "في مسيرته كلها، ولكن ربطت بينهما أواصر الصداقة عن طريق الشعر والأدب ، ودائمًا ما تحدث "شفيعي" عن "إخوان" ودوره المهم في الشعر والأدب المعاصر. كذلك كان شاعرنا من القلائل الذين بدأوا دراستهم الرسمية من الجامعة، وبعكس ما ذاع في بعض المصادر لم يعِش مطلقًا في نيسابور، وربما أقام لليلة واحدة فقط، طبقًا لما نقل عنه [٤] .

بعد حصول "شفيعي كدكني" على درجة الليسانس من كلية الآداب قسم اللغة الفارسية وآدابها من جامعة الفردوسي في مشهد في عام١٣٤٤ش، دخل جامعة طهران ؛ لاستكمال دراساته ، واستفاد من وجود أساتذة أمثال: بديع الزمان فروزانفر، د.فياض ، د. پرويز ناتل خانلرى، ونال درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة طهران في عام ١٣٤٨ش(١٩٦٩م) في موضوع "صور خيال در شعر فارسى"، وقد اشتغل في مؤسسة الثقافة الإيرانية، وفي مكتبة مجلس الشورى الوطني، بين سنوات ١٣٤٤-١٣٤٧ش، حيث تولى أمر المخطوطات الموجودة في تلك المكتبة، ثم اختير أستاذًا بقسم الأدب الفارسي في كلية الآداب بجامعة طهران، فاشتغل بالتدريس والتحقيق[٥] .

تزوج "شفيعي كدكنى" في عام١٣٤٩ش (١٩٧٠م)، وكانت زوجته تدرس الحقوق، لكنها عاشقة للشعر، وقد أثمر هذا الزواج عن ثلاثة أبناء، وهم: "جلال" المولود في أواخر عام١٣٥٠ش.(١٩٧١م)، "وزهرا" التي درست في أوربا، و"علي" المولود في عام١٣٥٩ش (١٩٨٠م) .

سافر شاعرنا إلى إنجلترا وأمريكا في عام١٣٥٢ش (١٩٧٣م) ، ورجع إلى إيران في عام ١٣٥٦ش (١٩٧٧م) ، وفي خلال تلك الفترة اشتغل بالتدريس في جامعات أكسفور ونيويورك وبنسلفانيا وبرينستون، وتعرف على فحول الشعر والأدب في العالم، هذا بالإضافة إلى رحلات قصيرة قام بها إلى فرنسا والنمسا وإنجلترا ، كما ارتحل إلى أوربا في سنة ١٣٦٩ش (١٩٩٠م) برفقة مهدي إخوان ثالث بدعوة من قصر الثقافة الألماني ، حيث ألقى شعره في جلسات عديدة، وشارك في المناقشات، كما زار اليابان لفترة قصيرة في خريف ١٣٧٧ش.(١٩٩٨م) بدعوة من جامعة طوكيو[٦].

بدأ "شفيعي" مرحلة نظم الشعر بالغزل، واختار لنفسه لقب (م.سرشك)، وكان ينظم في بادئ الأمر طبقًا للأوزان والقوالب القديمة، وعقب نشره لكتاب "زمزمه ها"- الترانيم -، ومجموعاته الشعرية الأخرى ظهرت بجلاء مقدرته في نظم الغزل والقوالب الأخرى، ورغم أنه يميل في مجموعته "زمزمه ها" إلى الأسلوب الهندي، ولكن يبدو فيها ارتباط الشاعر بشعراء خراسان، ومن خلال معرفته بـ" نيما يوشيج"، اختار أسلوبه الشعري، ثم تحرر من القالب والبيان التقليدي، واتجه صوب شكل ولغة الشعر النيمائي الحر، وتخلى تقريبًا عن الشعر الغنائي والغزلي، وانشغل بالشعر الاجتماعي والحماسي، وتجلى هذا التغيير والتحول بوضوح في مجموعتيه " شبخوانى" – مناجاة الليل- و "از زبان برگ" [٧] – بلغة ورقة الشجر- .

يعد الشاعر في الوقت الراهن من أهم شعراء الفارسية في إيران بعد وفاة شعراء كبار أمثال: مهدي أخوان ثالث، وأحمد شاملو، وسهراب سپهري، وأديب

برومند، وقد امتاز بإنتاجه الأدبي الغزير، بخلاف مقالات حول اللغة والأدب الفارسي، والتصوف، والتاريخ، والأدب العربي، نشرت في المجلات خلال الثلاثين عامًا الأخيرة. ومن أهم انتاجه ومؤلفاته:

أولًا: الانتاج الشعري :

أ- آيينه براى صداها – مرآة للأصوات- (هفت دفتر شعر- سبعة دواوين من الشعر-) ، چاپ دوم، انتشارات سخن، تهران١٣٧٧ش، ويحوي:

١-در كوچه باغهاى نشابور- فى ممرات بساتين نيسابور- (تهران مرداد١٣٥٠ش)

٢- زمزمه ها- الترانيم-(مشهد١٣٤٤ش/١٩٦٥م)

٣- شبخوانى- مناجاة الليل- (مشهد ١٣٤٤ش/ ١٩٦٥م)

٤- از زبان برگ- بلغة ورقة الشجر-(تهران، اردیبهشت١٣٤٧ش /١٩٦٨م) ش/١٩٧١م)، ولقي الديوان شهرة واسعة، وما زالت بعض قصائده تجري على الألسنة.

٥- از بودن وسرودن- لأجل الوجود والغناء- (تهران، دى ١٣٥٦ش/١٩٧٧م)

٦- بوى جوى موليان- رائحة نهر موليان- (تهران، بهمن ١٣٥٦ش/١٩٧٧م)

٧- مثل درخت در شب باران- كالشجرة في الليلة الممطرة - (تهران، دى١٣٥٦ش /١٩٧٧م)

ب-هزاره ى دوم آهوى كوهى-الألفية الثانية للغزال الجبلي-، نشر سخن، تهران، نوروز١٣٧٧ش(پنج دفتر شعر-خمسة دواوين من الشعر): مرثيه‌هاى سرو

كاشمر– مراثي سرو مدينة كاشمر–، خطى ز دلتنگى– خط من الحزن، غزل براى گل آفتابگردان– غزل لأجل زهور عباد الشمس ، در ستايش كبوترها– في مدح الحمائم– ، ستاره ى دنباله دار– النجم المذَّنب– .

ثانيًا: الانتاج النثري والتصحيح والترجمة والتحقيق:

١– حزين لاهيجى ، زندگى وزيباترين غزلهاى او، مشهد ، توس ، ١٣٤٢ش

٢– شعر امروز خراسان–شعر خراسان المعاصر–(همراه بام.آزرم)، توس، مشهد ١٣٤٤ش

٣– ترجمه ى رسوم دار الخلافه، هلال بن محسن صابى، متنى كهن در باره انتقال آئين هاى ايرانى به خلافت اسلامى، بنياد فرهنگ ايران، تهران، ١٣٤٥ش

٤– آوازهاى سندباد ، شعر عبد الوهاب البياتى شاعر پيشرو عرب ، چاپخانه ى پيک ايران ، تهران، ١٣٤٨ش

٥– ابو مسلم خراسانى، نوشته ى محمد عبد الغني حسن، امير كبير، تهران ١٣٤٨ش

٦– گزيده ى غزليات شمس– مختارات غزليات شمس–، با مقدمه وتفسير وتوضيح، نشر شركت سهامى كتابهاى جيبى با همكارى مؤسسه ى انتشارات امير كبير، تهران١٣٥٢ش

٧– مرموزات اسدى در مزمورات داوودى، نجم الدين رازي قرن هفتم، مقدمه وتصحيح وتعليقات همراه با مقدمه ى انگليسى از پروفسور هرمان لَندُلت، تهران ١٣٥٣ش

٨- ترجمه تصوف اسلامی ورابطه ی انسان وخدا، نوشته رینولد نیکلسون، نشر سخن ، توس، تهران ١٣٥٨ش

٩- صور خیال در شعر فارسی، نشر آگاه ، تهران ١٣٥٨ش

١٠- مختار نامه ، دیوان رباعیات فرید الدین عطار نیشابوری ، تصحیح وتوضیح ومقدمه ی تفصیلی در باب زندگی وآثار عطار، توس ، تهران١٣٥٨ش

١١- موسیقی شعر، تبیین مبانی جمال شناسی موسیقی شعر فارسی وساخت وصورتهای آن، توس، تهران ١٣٥٨ش

١٢- ادوار شعر فارسی از مشروطه تا سقوط سلطنت- مراحل الشعر الفارسي من العهد الدستوري وحتى سقوط السلطنة-، نشر سخن، توس، تهران ١٣٥٩ش (١٩٨٠م)

١٣- شعر معاصر عرب، نشر سخن، توس، تهران ١٣٥٩ش

١٤- تصحیح اسرار التوحید، نوشتهٔ محمد بن منور میهنی، زندگی ابو سعید ابی الخیر، تصحیح وتوضیح ومقدمه، نشر آگاه، تهران ١٣٦٦ش

١٥- شاعر آینه‌ها- شاعر المرایا-، بررسی سبک هندی وشعر بیدل دهلوی، نشر آگاه ، تهران١٣٦٦ش

١٦- آنسوی حرف وصوت، از مقامات ابو سعید ابو الخیر، نشر سخن، تهران ١٣٧٢ش

١٧- تازیانه‌های سلوک، نقد وتحلیل قصاید سنائي غزنوي، نشر آگاه، تهران ١٣٧٢ش

١٨- مفلس كيميا فروش ، نقد وتحليل شعر انورى، نشر سخن، تهران ١٣٧٢ش

١٩- در اقليم روشنايى ، تفسير چند غزل حكيم سنايى، نشر آگاه، تهران ١٣٧٣ش

٢٠- تصحيح تاريخ نيشابور، ابو عبد الله حاكم نيشابورى، تلخيص وترجمه محمد بن حسين نيشابوري، نشر آگاه، تهران ١٣٧٤ش

٢١- مقدمه ، ترجمه وتعليقات بر آفرينش وتاريخ از طاهر بن مطهر بن مقدسى، قرن چهارم هجرى،(ترجمه در چهار جلد١٣٤٧-١٣٥١ش)، نشر آگاه، تهران ١٣٧٤ش

٢٢- شاعرى در هجوم منتقدان، نقد ادبى در سبک هندي پيرامون شعر حزين لاهيجى ، نشر آگاه، تهران ١٣٧٥ش

٢٣- گزينه ى اشعار- مختارات الأشعار- ، نشر مروارید، تهران ١٣٧٧ش

٢٤- تصحيح آثار عطار نيشابورى :

- تصحيح مختار نامه ، انتشارات سخن، تهران١٣٧٤ش
- تصحيح منطق الطير ، انتشارات سخن، تهران ١٣٨٢ش
- تصحيح اسرار نامه ، انتشارات سخن، تهران ١٣٨٦ش
- تصحيح مصيبت نامه ، انتشارات سخن، تهران ١٣٨٦ش
- تصحيح الهى نامه ، انتشارات سخن، تهران١٣٨٧ش
- تصحيح تذكرة الاولياء ، انتشارات سخن، تهران ١٣٩٨ش
- تصحيح ديوان عطار، (هنوز به چاپ نرسيده است)

٢٥- زيور پارسی، نگاهی به زندگی و غزل های عطار، پایگاه او در شعر عرفانی، نشر آگاه ، تهران١٣٨٠ش

٢٦- میراث عرفانی ایران (چهار جلدی) :

- حالات وسخنان ابوسعید ابو الخیر، نشر آگاه، تهران١٣٦٦ش

-چشیدن طعم وقت(در شرح عرفان وافکار ابوسعید ابوالخیر)، سخن، تهران ١٣٨٦ش

- دفتر روشنایی(در شرح سخنان وافکار بایزید بسطامی)،انتشارات سخن، تهران ١٣٨٤ش

-نوشته بر دریا(در بیان میراث عرفانی ابوالحسن خرقانی)، نشر مهر، تهران١٣٩٥ش

٢٧- زمینهٔ اجتماعی شعر فارسی، نشر اختران، تهران ١٣٨٦ش

٢٨- قلندریه در تاریخ دگر دیسی‌های یک ایدئولوژی، نشر سخن، تهران ١٣٨٦ش

٢٩- مقدمه نویسی وانتشار تصویر نسخه خطی منظومهٔ علی نامه، نشر میراث مکتوب، تهران ١٣٨٩ش

٣٠- مقدمهٔ تحلیلی وتعلیقات بر دیوان قائمیات، نو یافته ترین دیوان شعری مذهب اسماعیلیه ، به تصحیح دکتر جلال بدخشانی ، چاپ میراث مکتوب ، تهران١٣٩٠ش

٣١- با چراغ وآینه در جستجوی ریشه‌های تحول شعر معاصر ایران، نشر سخن، تهران زمستان، ١٣٩١ش

٣٢- حالات ومقامات م. اميد اندر احوالات مهدى اخوان ثالث وخاطرات وزندگى هنرى او ، نشر سخن ، تهران ، بهار ١٣٩١ش

٣٣- زبان شعر در نثر صوفيه، انتشارات سخن ، تهران١٣٩٢ش

٣٤- رستاخيز كلمات درس گفتارهايى دربارۀ تئورى فرماليسم روسى، سخن، تهران ، بهار١٣٩٢ش[٨] .

-مدخل-

مضامين المقاومة من خلال ديوان "در كوچه باغهاى نشاپور"

بعد الإطاحة بحكومة "مصدق" عام١٣٣٢ش(١٩٥٣م)، وعودة الشاه من إيطاليا إلى سدة الحكم مرة أخرى ، أفل نجم حقبة الديمقراطية النسبية ، وبدأ عصر من القمع ، وكبت الحريات ، فأنشأ الشاه جهاز السافاك – منظمة أمن واستخبارات الدولة – ، وأحكم قبضته بفضل القوى الأمنية والعسكرية، كما ألغى الأحزاب، وحظر نشاطها، وألقى بمعارضيه وعلى رأسهم الشعراء في غياهب المعتقلات والسجون، ولجأ إلى تصفية آخرين من مناوئيه ، وقد تأسست الجبهة الوطنية الثانية بعد "مصدق" من تحالف حركة المقاومة الوطنية ، وبعض الأحزاب الإيرانية، وبدأت مسيرة النضال ضد نظام الشاه، لكن أنشطتها أضحت تحت رقابة السافاك ، وحاول الشاه القيام ببعض الإصلاحات ، فأعلن عام١٣٤٢ش (١٩٦٣م) عما أسماه بالثورة البيضاء ، لكنها لم تؤتِ ثمارها ، وجوبهت بمعارضة قوية ، خاصة من رجال الدين، وتدهورت الأوضاع، وتوالى تشكيل الحكومات الإيرانية واستقالاتها، وتصاعد المد الثوري، حتى بلغ ذروته بانتفاضة ١٥خرداد ١٣٤٢ش(٤يونيه١٩٦٣م) على أثر اعتقال "الخميني" بعد مهاجمته للشاه في إحدى خطبه في احتفالات المحرم ، وأمام تأجج المظاهرات اضطر النظام لإطلاق سراحه، وتحديد إقامته في" قم"، لكنه واصل مهاجمته للشاه وأسرته في خطبه، فنفاه الشاه إلى تركيا، والتي غادرها إلى العراق، وتوالت المظاهرات ضد نظام "محمد رضا شاه" ، إلى أن اندلعت حركة المقاومة المسلحة، عام١٣٤٩ش(١٩٧١م)، والتي انطلقت شرارتها من غابات"سياهكل"-

جيلان ومازندران–، وأخذت تتنامى، واستمرت المقاومة، حتى توجت بانتصار الثورة الإيرانية، وسقوط النظام البهلوي عام١٩٧٩م [٩] .

انبرى الشعراء، وعلى رأسهم " شفيعي كدكني" للدفاع عن الثوريين والمناضلين، ومساندة حركة المقاومة الإيرانية .

موضوعات ومضامين المقاومة من خلال الديوان:

ديوان أشعار" دركوچه باغهاى نشاپور"، هو المجموعة الرابعة من أشعار "شفيعى كدكنى "من مجموع أشعاره "آيينه براى صداها"، ويعد من أهم الأشعار السياسية والاجتماعية في حقبة الخمسينيات، وقد نظمه بين سنوات١٣٤٧–١٣٥٠ش(١٩٦٨–١٩٧١م)، ونشر في طهران للمرة الأولى عام١٣٥٠ش(١٩٧١م)، عقب انتفاضة غابات "سياهكل"، وفي خضم أنشطة "كدكني" الاجتماعية، وهي أشعار تعبر عن مقاومة يغلب عليها طابع الحزن والشكوى، يظهر فيها بجلاء تأثير حادثة انتفاضة سياهكل، واستشهاد" ميرزا كوچک خان"، ورفاقه من المناضلين الذين جابهوا القهر والاستبداد ، ويوجه الشاعر الدعوة للنضال والكفاح ضد الطغيان والظلم والكبت ، وتلك رسالة كل شاعر مهموم بقضايا وطنه ، فالشاعر الملتزم بمثابة المرآة الصادقة لعصره، يرسم طريق المستقبل، مستلهمًا الماضي والحاضر، والشاعر في هذه المجموعة أحس ببشارة ظهور البطل المنقذ، ووضع قدمه في ركب النضال ضد القُبح والظلم، ثم تحدث عن الأمل في النصر، وثمرة النضال[١٠]. وقد حوى الديوان ٢٦ قصيدة في قالب الشعر النيمائي، عدا ثلاث قصائد بالأسلوب التقليدي، قصيدة في قالب الرباعي، هي (دريا) ، والأخرى في قالب الغزل، وهي (

خموشانه)، والثالثة غزلية "سوک نامه"، وستتناول الدراسة الشطر الأكبر من تلك القصائد؛ لارتباطها في مجملها بالمقاومة، كما تتطرق لأبرز المضامين الاجتماعية والسياسية التي تناولتها الأشعار.

المبحث الأول

المضامين الاجتماعية من خلال ديوان "در كوچه باغهای نشاپور"

١- إلقاء الضوء على الأوضاع الاجتماعية:

دعا الشاعر إلى مجابهة الاضطرابات السائدة في المجتمع، فحالته المعنوية المضطربة لم تجعله أبدًا يركن إلى اللامبالاة والصمت والخنوع، وكما يبدو من أشعاره كان كالبحر الهائج العاصف، وظهر هذا جليًا في قصيدته "دريا" –البحر–، والتي نظمها عام ١٣٤٦ش (١٩٦٧م) في قالب الرباعي، والتي قال فيها ما ترجمته :

– لا أتحسر على سكون ذاك المستنقع

– لقد استقر ساكنًا في جوف الصحراء ليلًا

– نحن كالبحر ولا خوف لدي من الطوفان :

– فالبحر، طوال العمر، استقراره مضطرب (١١) .

تتجلى في القطعة– المنظومة في أربعة مصاريع متناسقة– روح عاصفة لشاعرنا بلا قرار، روح حساسة في مقابل الآلام والمحن التي يعانيها المجتمع، الذي يصل به الحال حد التلاطم، ويدعو مخاطبيه إلى التخلي عن الوهن والاستسلام، بل يرنو إلى حياة يغلب عليها التلاطم والثورة، مفضلًا حركة البحر وثورته على هدوء المستنقع وركوده، فالبحار تمثل لديه السبيل لمقاومة الطغيان، وهناك تباين

بين المستنقع والبحر، فالأول هادئ ساكن في جوف صحراء تفتقر لمظاهر الحياة، ويغلفها ليل حالك السواد، والثاني هادر صاخب، وهناك تعارض بين هدوء المستنقع وسكونه، واضطراب البحر وثورته .

تطرق الشاعر إلى غضب المجتمع وسخطه على الأوضاع السائدة في عصره، من خلال قصيدته "ديدار"– رؤية – ، التي نظمها عام١٣٤٨ش (١٩٦٩م)، وقال فيها ما ترجمته:

– أي روح لفصل الربيع ؟

– أي سحاب ونسيم ؟

– ألا يرى

– اجتياح الخوف والندم لعروق الشجرة

– اندلاع الكراهية والغضب

– في نظرة الأرض القاحلة [١٢] .

أكد الشاعر على غياب فصل الربيع والنسيم، معللًا ذلك بسيطرة الخوف على عروق الأشجار في ظل مناخ الاستبداد، والغضب الذي اجتاح الصحاري، ولذا يأمل في القضاء على مظاهر الفساد في المجتمع، والتخلص من الظلم، وتحقيق العدل والحرية.

يوضح الشاعر في قصيدته " ديباچه"– مقدمة–، أن القحط والجفاف الطبيعي يمكن مكافحته والتغلب عليه، ولكن الأسوأ منه هو حجب النور والضياء عن الإنسان، وإنكار الأمل والرغبة والإرادة عليه ، وانطفاء السعادة والثورة في قلبه، فقال ما ترجمته :

– أتخشى سنة عجافًا !

– فكثيرًا ما أحكموا السدّ

– لا مقابل الماء

– بل أمام النور

– وفي مقابل الغناء

– وفي مواجهة الثورة [١٣] .

يرى الشاعر أن نظام الشاه قمع الإيرانيين، وكبت الحريات، وقد مزج المضامين الاجتماعية والسياسية بالأفكار الصوفية ؛ وظهرت نزعته الصوفية، وإحاطته بالتصوف الإسلامي، فتحدث عن الجفاف الذي أصاب المناخ والمجتمع، واستخدم ألفاظ النور والغناء، وهي من الألفاظ الصوفية، فالنور لدى المتصوفة يشير للخالق جل وعلا، ويرى أن النظام سعى لحجب نور الله عن المجتمع، والنور هنا يمثل الحرية والخلاص.

٢ – <u>دعوة المجتمع إلى الوعي واليقظة والتحرر من الضعف</u>:

كان استبداد نظام "محمد رضا شاه" الركيزة الأساسية لأشعار "شفيعي كدكني" في سنوات ما قبل الثورة، ومن أبرز العوامل التي أفسحت المجال أمامه للاضطلاع بمسئوليته، وأداء رسالته في مواجهة نظام البطش والقمع، وتبصير المجتمع الإيراني بجرائم أجهزة النظام الأمنية والعسكرية، وحث الإيرانيين على التأهب واليقظة لمجابهته، والتخلص من الخوف والضعف، وترجم هذا المطلب في أشعاره، بلغة رمزية من خلال قصيدة "سفر به خير"– مع السلامة– التي تعد

من الأشعار الاجتماعية والسياسية البارزة في حقبة الخمسينيات، وقد نظمها في عام١٣٤٧ش[١٤](١٩٦٨م) في قالب الشعر النيمائي، وقال فيها ما ترجمته :

" إلى أين تمضى متعجلًا هكذا؟ "

– سأل القتاد[١٥] النسيم

" لقد ضاق قلبي من هذا المكان

– أليست لديك رغبة في الرحيل

من غبار هذه الصحراء ؟ "

" تتملكني رغبة عارمة، لكن

ماذا أصنع فقدماي مقيدتان"

" إلى أين تمضى متعجلًا هكذا؟"

" إلى أي مكان يكون عدا مكاني هذا"

" مع السلامة ، لكن بالله عليك وبحق الصداقة

حينما تعبر بسلام من هذه الصحراء الموحشة

أبلغ سلامنا

إلى البراعم ، وإلى الأمطار" [١٦].

امتاز عنوان ومضمون القصيدة بالحركة والسرعة والإيجاز في الأشعار التي جاءت في أربعة عشر مصراعًا كمحادثة سريعة، فأجرى الشاعر مناظرة بين نبات القتاد الضاربة جذوره في الأرض، والنسيم الحر، فالقتاد يتوق إلى الحركة والحرية، لكن لا قدرة له، ورغم أنه ضاقت به السبل في وطنه، ويرغب في الهجرة، ولكن قلبه مرتبط بالأرض والوطن، ولذا يقبل بألوان المصاعب والمشاق،

ولا يبرج وطنه، وأما النسيم فهو حر، لا قيود تكبله، وأمام مناخ الكبت والقمع يتوق لأي زمان، وأي مكان ينعم فيه بالحرية، عدا تلك الأرض التي يعيش عليها، وأمام عزمه الرحيل،لا يملك القتاد إلا أن يسأله الدعاء.

" شفيعي" إنسان مهموم بمعاناة مجتمعه وبني وطنه، يضطلع بمسئوليته في استنهاض الهمم، وإيقاظ الخلق الغافلين، ويعذب ذاته ، لقاء تبصير الإيرانيين بالأخطار والبلايا ، والعدو والظلام المحدق بهم ، ويوضح تلك الفكرة من خلال قصيدته "آن مرغ فرياد وآتش"،–ذاك طائر الصيحة والنار–، حيث يعتريه الحزن والتشاؤم من حال الناس، وقد نظمها في٢٣مرداد ١٣٤٩ش(١٤ أغسطس١٩٧٠م)، وقال فيها ما ترجمته:

– جناح صرخة وجناح نار

– كان طائر من هذا النوع

– يطير طوال الليل

– قالوا: هذا طائر ساحر مشعوذ

– قد وهب إبليس لهذا الطائر الجناحين والطيران

– قالوا هذا ثم راحوا في سبات عميق

– وذاك الطائر طوال الليل

– (جناح صرخة وجناح نار)

– حذَّر من هجوم جيشهم التتاري

– غدًا تلك المدينة صامتة

– (في حلقة المحاصرين من العدو)

– استيقظتْ من نوم الليلة الماضية

– أبصروا ، أن الرماد البارد هو ما بقي

– عن طائر تلك الصرخة والنار(١٧).

يظهر الشاعر في تلك القصيدة بمظهر طائر يطير ليلًا؛ ليحذر الناس من الليل والظلام، فيضرم النار بأحد أجنحته، ويصيح بجناحه الآخر؛ لإيقاظ الخلق، الذين غطوا في نوم عميق في ليل حالك السواد، لدرجة أن آذانهم عجزت عن سماع صرخاته وتحذيراته، وفي النهاية يحترق؛ ويتحول إلى رماد . فهو كمن اشترى النار التي أهلكته؛ كي ينبه الناس، ولكنهم غفلوا عن ندائه وصياحه، وكانوا يظنونه ساحرًا مشعوذًا، ووضعوه موضع اتهام، ولم يعبأوا بصرخاته، واستسلموا لنوم الغفلة، في وقت أدركوا فيه أن الطائر الجميل قد احترق، وصار رمادًا، ولم يعقب إبنًا أو ميراثًا كذكرى له، ومرة أخرى يحترق الشاعر في ألم وحدته، فلم تؤخذ تحذيراته على محمل الجد(١٨).

سعى الشاعر من خلال قصيدة "از بودن وسرودن"– لأجل الوجود والغناء– لبث الأمل والتفاؤل في نفوس مخاطَبيه، وطلب منهم أن يستيقظوا من نوم الغفلة، وأن يجتهدوا لمحو ظلام الليل الحالك بالأمل في بزوغ الفجر والنصر، فقال ما ترجمته:

– حطم سكون قمة الجبل

– بصرخة الحجر

– مرة أخرى اِفتح بسعادة

– أبواب الليل

– في مواجهة الصباح [١٩] .

٣– حث الشعراء على التفاعل مع الأحداث الاجتماعية والسياسية في المجتمع:

لم يقع شاعرنا وحده فقط تحت تأثير الموضوعات والأحداث الاجتماعية والسياسية لمجتمعه، بل وجه اهتمام الآخرين من الشعراء للاهتمام بها أيضًا، ففي قصيدته "آيا تو را پاسخى هست"؟ –هل هناك إجابة لك ؟–، انتقد الشعراء؛ لتقصيرهم في أداء وظيفتهم كما ينبغي ؛ لأنهم لاذوا بالصمت أمام الصعاب الموجودة في زمنهم، بدلًا من شحذ الهمم لنظم الأشعار التي تشد من أزر المناضلين. وهو لا يخاطب الشعراء في زمان ومكان محدد ، فالشاعر مرتبط بكل زمان ومكان، ووظيفته نظم الأشعار التي تعبر عن العواطف والشعور في مواجهة الأحداث التي تقع في المجتمع[٢٠]، وقد قال ما ترجمته :

– عام ، يا له من عام صعب

– مر عليك وأنت عازف

– عن أي صوت وأي جهد

– لم تهتز ذاتك، والثورة والشعر

– لم تعزف الأصابع صيحتك على الصنج [٢١] .

ثم يذكر الشاعر نماذج لأحداث تاريخية، التي كان يجب على الشعراء أن يظهروا رد فعلهم تجاهها، لكنهم آثروا الصمت، شأنهم شأن عامة الناس، فقال ما ترجمته :

– حينما كان هناك رجل على المشنقة

– كانت ابتسامته تبشر بالصباح

– ورئيس الشرطة، بسوطه

– كان يطرد حشود المتفرجين[٢٢] .

وهنا يستحضر حادثة قتل الحلاج، وسلبية الناس أمام الواقعة، وخاصة الشعراء.

وفي مشهد آخر، يغلف حديثه بالرمز، فيقول:

– حينما سقطت الوردة الحمراء بفعل الريح

– شاهدت ذلك وجلست صامتًا [٢٣] .

وما يلبث أن يوجه رسالة إلى الشعراء في زمانه، وفي كل عصر، فيقول :

– أيها الشاعر القروي

– بينما وابل نغماتك

– في الغضب الليلي الملبد بالغيوم–

– كان يمحو عن وجه الليل

– الغفلة عن الأبواب والديار والجدران

– كرر ثانية باسم الوردة الحمراء

– كرر ثانية [٢٤] .

وهنا نجد أن الوردة الحمراء ترمز للشهيد وهو الحلاج، كما تدلل أيضًا على الشهادة .

وفي قصيدته "پيغام"– رسالة– والتي نظمها عام١٣٤٧ش(١٩٦٨م)، خاطب فئة من الشعراء انشغلوا بأنفسهم، ولم يلقوا بالًا بما يجري في مجتمعهم،

ولبني وطنهم، بل أنه سخر منهم، وألقي باللائمة عليهم جراء هذا، فقال ما ترجمته :

– لا انتابك القلق في نومك

– أعذب ألوان الهذيان

– إنها الطحالب الخضراء اللطيفة

– التي تنمو في بِركَتك الهادئة

– لا انتابك القلق في نومك

– بتلك الناحية من نافذتك الصامتة وقهقهتك

– تمضي قوافل من الدماء والجنون

– قوافل من النار والشرر والبارود

– اي لُطف في الحديث عن الصواعق والدخان

– أيمكن الهمس بذلك ؟

– بلغة الشفاه والعطر والنسيم

– أو الليل والملاذ والراحة

– كل ما رأيته في جدول النغمات والخلوة

– كرر جميعه حتى (تُنوّم) بنت جيرانك

– أشعارك في دفترها

– مع الورود وريش الطاووس ، حتى المساء

– ليهنأوا بنومهم للأبد [٢٥] .

خاطب الشاعر بعتاب وسخرية شعراء عصره الذين استراح خاطرهم، ولم يحركوا ساكنًا إزاء الوقائع، ولم يهتموا بالأحداث الاجتماعية والسياسية التي تدور رحاها على أرض وطنهم ، فعرض لموقف أناس منهم يعيشون لأنفسهم، ولا يلقون بالًا، لما يجري في أوطانهم، في مقابل فئة أخذت على عاتقها مهمة النضال ومجابهة الاستبداد .

كذلك عبّر الشاعر عن غفلة الشعراء، وقسوة الزمان، ونزعة اليأس التي سيطرت على الإيرانيين، وذلك من خلال قصيدته " ديباچه"– مقدمة– حيث قال ما ترجمته :

– في هذا الزمان الصعب

– منحوا شعراء الزمان شهادة بالإذن

– أنهم بمحبة السرو والقمري والشقائق

– ينظمون أهازيج أعمق من النوم

– وأعذب من الماء

– أأنت في صمت حتى ينادي ؟

– أترحل حتى يبقى؟

– أتتلو أنشودة على شجيرة دون إذن منا ؟

– انظر من هذا الطريق الصعب إلى البعيد

– في ذاك الساحل

– لقد جاء الربيع

– وعبر الأسلاك الشائكة

– فما أجمل احتراق الشعلة الكبريتية البنفسجية

– الأرض خاوية من أهل المجون

– وأنت وحيد هكذا

– حتى تتغنى ثانية بنغمات الولَهْ والعشق

– نادي باسم الوردة الحمراء ، وتغنَّى بالعشق

– أفصح عن حديث العشق باللغة التي تعرفها [٢٦] .

طالب الشاعر الشعراء بالقيام بدورهم، وشحذ الهمم للكفاح، في مجتمعه الذي يرى أنه لا يهتم بالأحداث، ويحدوه الأمل في قدوم الربيع، ونيل الحرية، والوردة الحمراء هنا رمز للشهادة والشهداء، وقد ضمّن قصيدته في نهايتها مصراعًا من أشعار حافظ الشيرازي، وهو مصراع في نهاية الغزلية رقم ٤٧٦، وهو "حديث عشق بيان كن بدان زبان كه تو دانى" [٢٧]، مما يدلل على ارتباطه بالأدب الفارسي القديم واستفادته منه، وتأثره بقدامى الشعراء، ونجد الشاعر قد استخدم كاف التصغير(ك) كما في كلمة "نهالک" .

٤– بث الأمل في المستقبل والحرية في نفوس الإيرانيين:

بعث الأمل في نفوس أبناء الوطن، والمناضلين الإيرانيين، ومجابهة الظلم، والإيمان ببزوغ فجر جديد، وشروق شمس الحرية، بعد ظلام دامس، ويأس ومعاناة شديدة، من الأمور التي عرض لها "شفيعي كدكني" في أشعاره المفعمة بالأمل في المستقبل، فلم يتملكه اليأس، وكان ينتظر بشوق قدوم الربيع، وتجلى هذا في قصيدة "گفت وگو" –محادثة– ، التي قال فيها ما ترجمته :

قلت له : – " المدينة خالية من العاشقين

ولن يبقى المسافر هنا

ما دام يلزمه هوى حي الأحبة.."

قال: – " حينما تأتي روح الربيع من أقصى المدينة

تثور الأموات من باطن الأرض

بذات الطريقة التي ينمو بها العشب على الأمطار

وما يجب الآن

هو صبر الرجال

ويلزمه قلوب المتشبثين بالأمل" (٢٨) .

يدرك الشاعر أنه لا مجال للبقاء في مدينة تخلو من العاشقين والمحبين، فالظروف الاجتماعية غير مواتية، ويتوق للغد، وبزوغ الصبح، وقدوم الربيع حاملًا معه الأمل والحياة والحرية، وحينها تتأجج الروح الحماسية الثورية في المناضلين، وتعم الثورة كافة الأرجاء ، فتبلغ الموتى في باطن الأرض، ويدعو للتحلي بالصبر والأمل؛ لبلوغ الهدف.

جاءت قصيدة "فصل پنجم"– الفصل الخامس– تحمل أملًا كبيرًا في المستقبل، وفي التغلب على النظام الجائر، ولذا يتوق الشاعر إلى فصل آخر؛ فصل يأتي بعد أربعة فصول يغلب عليها الخنوع والقمع، ولهذا فقد أضاف إلى فصول السنة الأربعة فصلًا خامسًا، وهو فصل الانفجار والطوفان، فصل الثورة والتغيير، فقال ما ترجمته :

– حينما بدأ الفصل الخامس من هذا العام

– بالبرق والرعد والطوفان

– وانفجار الصواعق

– بدأ

– السيل العظيم–

– غسلت الأمطار الإستوائية بلا رحمة

– الحارات والأسواق كلها

– حينما بدأ الفصل الخامس من هذا العام

– الفصل الذي لن تذبل في فضائه

– كل الزهور الأرجوانية

– عشقي وعشقك

– سيكون ترنيمة ممر البساتين

– عشقي وعشقك

ذاك المستتر

– أحيانًا نظرة محتسب إليك

– حيث ليونة مجرى النهر

تحمل في ذاتها

الوجود والفناء

الصمت والغناء–

– حينما بدأ الفصل الخامس من هذا العام

– سوف تسقط جدران الوهم والخوف

– وممرات بساتين نيسابور

– سوف تسعد للغاية من ترنُّم المجنون

– المجنون صار بلا طوق وسلسلة

– حينما بدأ الفصل الخامس من هذا العام [٢٩] .

دعا الشاعر إلى المقاومة والثورة على نظام الشاه، وأكد أنه مع بداية الفصل الخامس من العام، ستنهار جدران الخوف وتتلاشى، كما أشار إلى الحب ممثلًا في ذاك العاشق المحب، الذي تسعد بترانيمه ممرات البساتين، والذي يبحث بوَلَه عن ليلاه في هذا العالم، وتحدث عن الحب والمجنون وليلى، لكنه أضاف النظرة الاجتماعية إلى الحب العذري أو الإلهي ، فحب الصوفية هو بالقرب من الله ، لكنه يأخذ العشق موظفًا إياه في سبيل الاجتماع ، فالمجنون هو الذي ينادم الأحرار والثائرين دومًا في المجتمع [٣٠]. جاء ذكر التتار كدليل على الظلم والقمع الذي يقاسي منه المجتمع الإيراني ، كما ظهر في القصيدة ارتباط الشاعر جغرافيًا بموطنه نيسابور، وهي جزء من جغرافية إيران، حيث ترسخ في ذهنه الحوادث المؤلمة التي مرت بها خراسان عامة، ونيسابور خاصة، فكانت خراسان من أوائل المدن التي عانت الإغارة والقتل من التتار.

كذلك بشَّر الشاعر بقرب زوال القمع والاستبداد، ونيل الحرية، وذلك من خلال قصيدته "صداى بال ققنوسان[٣١] "– صوت جناح طيور الققنوس– التي نظمها في٢٣ تير١٣٤٧ش(١٤يوليو١٩٦٨م)، بعد سنوات من انتفاضة ١٥خرداد١٣٤٢ش (٥ يونيو ١٩٦٣م) ، والتي اندلعت في قم وطهران بزعامة "الخميني"، وتصدى لها النظام بقسوة، وسقط فيها القتلى والجرحى، كما أُعدم

عدد آخر، وكانت إرهاصًا بقيام حركات المقاومة المسلحة ضد النظام، وقال فيها ما ترجمته :

– بعد فترة طويلة من النسيان والصمت

– مرشدي صبور

– يا موسيقيّ السنة الماضية وقبلها

– يا له من لحن مخيف

– حينما يتصاعد من صَنجِك (عُودك)

– سمعت أم لا ذاك الصوت الدامي ؟

– ليس بصوت جناح جبريل

– إنه صوت أجنحة ققنوس الصحاري وقت السحر

– بينما الأجنحة ناثرة لموت آخر

– تتملكها رغبة فى ميلاد آخر

– لقد اشتعل حريق مؤلم

– في هذا الليل المعتم

– هذا ربيع العشق الأحمر والعقل الأخضر

– سَلْ عن المسافرين بتلك الناحية في منتصف الليل على ضوء القمر:

– ولكن يارب أين يقع ذاك المكان ؟

– ذاك المكان الذي يضرم فيه ذاك الققنوس النار في نفسه

– في أي مكان من ذاك المكان يضرب الققنوس بجناحيه ؟

– في نار أخرى

– طوبى لموت آخر،

– مع أمل في ميلاد آخر[٣٢] .

أشار الشاعر في قصيدته إلى ثورة ١٥خرداد، وكيف أُخمدت بوحشية من قبل النظام، فأصيب الناس باليأس والانكسار لبعض الوقت، إلى أن تخلصوا من ذلك، وتأججت في نفوسهم نار المقاومة مع اندلاع المقاومة المسلحة، ويبشر بقرب النصر، ورمَزَ طائر القنوس للشهداء والمناضلين والشهداء الذين يجودون بأرواحهم لأجل ميلاد الحرية، فالشهيد يضحي بنفسه من أجل حياة الآخرين، ولذا فموته هو أساس الحياة، وكذا طائر القنوس الذي بموته يولد قنوس آخر، يهب لحياته الاستمرارية، فطيور القنوس أضرمت النيران في نفسها في ليل حالك لمجتمع يرزح تحت نير الاستبداد، وتنثر أجنحتها الموت رغبة في ميلاد آخر، ولو أن المقاومة خمدت لفترة ما، لكن سرعان ما يظهر بطل مناضل آخر، يفجر الثورة ثانية، وتتجلى روح الأمل في المستقبل .

كان "شفيعي" يترقب الصبح في انتهاء ظلام الليل، وظهر هذا في قصيدته" از بودن وسرودن" ، حيث قال فيها ما ترجمته:

– قد حلّ الصباح، انهض

– (صياح الديك يقول)

– وتخلى عن هذا النوم والتعب في شط الليل [٣٣] .

كذلك يرى الشاعر أن حلول الربيع، وزوال العقبات والعراقيل هو أمر حتمي، وتجلي هذا في قصيدته " ضرورت" ، حيث قال فيها ما ترجمته :

– يظهر، يظهر:

– يظهر مثل الربيع من كل ناحية

– لا يعترف بالجدران أو الأسلاك الشائكة [٣٤] .

المبحث الثاني

المضامين السياسية من خلال ديوان "در كوچه باغهاى نشاپور"

١ – الدعوة إلى النضال ومجابهة الاستبداد:

ساهمت أشعار "رضا شفيعي" في بعث وتأجيج روح المقاومة والثورة في نفوس المجاهدين والمناضلين الإيرانيين، والمطالبين بالحرية، ومعارضي الاستبداد البهلوي، مما وضعه في مصاف شعراء المقاومة ، وصارت أشعاره موضع اهتمام المجاهدين والمناضلين الثوريين، وجاءت قصيدته "در آن سوى شب و روز"،– في ذاك الطريق الليل والنهار– من بين أشعاره ذات الطابع النضالي الثوري، والتي كان لها صداها في نفوس المناضلين، ومعارضي نظام الشاه، وهي تشير إلى كفاح ومقاومة فدائي حركة الغابة[٣٥]، وموتهم في سبيل الحرية والخلاص من الاستبداد، حيث قال فيها ما ترجمته:

– دائمًا البحر هو البحر

– دائمًا للبحر طوفان

– قُل ! لماذا أنت صامت !

– قُل: كان الشباب ،

– البراعم المثمرة للغابة الساكنة

– قُل مِمَ تخاف !

– الصبح هنا ،

– الشقائق المنثورة في النسيم ، خائفة

– فقد رأت الكثير على هذه الأرض الوعرة

– بمياه بحر الخزر

أمواج مضطربة

– ورياح مشتتة، قُل، قُل!

على كل حال

– رسالة ورقة الشقائق

– في اللحظة التي تسقط فيها

وتنثر تلك البذور سنويًا في موسمها–

– يحملونها إلى الصحاري.

– فقُل ! لماذا أنت صامت !

– هل كان يعلم ببزوغ الصبح في وطنه

– ما أجمل تنفس الصباح

– حينما تظهر بوتقة دمائنا الحمراء في مرآته

– وسط الموت والشفق

– حتى الصنوبر والشمس

– هكذا تجلّى

– والعودة مرة أخرى للغناء

– لكل ورقة شجر في تلك الغابة

– وموج موج بحر الخزر

– وهب الخلود

–على الوجه الأخضر المنبسط للغابة اليقظة

– فما أجمل الصبح ورؤية ذاك الساحل[٣٦] .

أشارت القصيدة إلى فدائي حركة الغابة، ونضالهم وموتهم في سبيل هدفهم، واتسمت الأشعار بالروح الثورية، والتحريض ضد الظلم والقهر، والمناداة بمجابهة الطغيان، وكسر حاجز الخوف، والصمود والثبات، وكانت ذات وقع طيب في نفوس الأحرار والمناضلين، ومناهضي النظام البهلوي، ويرى الشاعر أنه رغم المصاعب والمعاناة مازالت قلوب الأحرار تنبض، كما أن التضحيات ودماء الشهداء لن تذهب سدىً، فهي ثمن للخلاص والحرية، والنصر قريب لامحالة، وستعم البهجة أرجاء الوطن .

تعد قصيدة " ديباچه "– مقدمة– من أشعار" شفيعي" التي نادت بمقاومة الطغيان والاستبداد ، والتي قال فيها ما ترجمته :

– نادي باسم الوردة الحمراء في الصحاري المظلمة

– حتى تنتبه الرياض جميعها وتثمر

– نادي ثانية ونادي حتى تعود الحمائم البيضاء

– إلى أكنانها الدامية مرة أخرى .

حيث يمدح الشاعر النضال والمناضلين بلغة رمزية حماسية، ويبعث الأمل في نفوسهم ، ويحدوه الأمل في الخلاص والحرية . ثم واصل قصيدته ، فقال:

– نادي باسم الوردة الحمراء في رواق الصمت

– حتى يعبر من الصحاري موج وأوج طنينها

– رسالة الأمطار المضيئة، من سقف زرقة الليل (سواد الليل)

– التي تحرك نسيمها عابرًا كل الأرجاء[٣٧] .

عبر الشاعر عن الاستبداد والظلم الذي قاسى منه الإيرانيون، وطلب من مُخاطَبه أن يصدح باسم الوردة الحمراء–التي ترمز للنضال في سبيل الحرية–، ويحث على مواصلة النضال على طريق الحرية حتى الشهادة، والوردة الحمراء هنا تدلل على الشهداء والشهادة، كما أورد الشاعر في القصيدة ألفاظًا قديمة مهجورة، مثل لفظ "سپيد" .

كذلك من النماذج البارزة لأشعار المقاومة قصيدة "از بودن وسرودن"– من الوجود والغناء– ، حيث قال فيها ما ترجمته :

– قد حلّ الصباح، انهض

– (صياح الديك يقول)

– وتخلص من هذا النوم والتعب في شط الليل

– السكارى في منتصف الليل

– وذاك الثَمِل ظمآن

– اصدح مرة أخرى

– بالصيحة في الحواري

– صياح الديك يقول:

– اِطرح صرخة الشوق

– حطم جدران وأسوار سجن الكلمات

– اِجعل أغنية العاشقين

– لضيف الممرات

– اعبر من هذا فوق النسيم

–حتى تعبر من هذا البحر(٣٨).

وجه الشاعر وبلغة قوية الدعوة للمقاومة والنضال لتحقيق الأهداف الاجتماعية لبني وطنه، وحاول بث الأمل في نفوس الإيرانيين، مؤكدًا على ضرورة الانتباه واليقظة من نوم الغفلة، ويطلب من مخاطبيه الاتحاد لتحطيم الأسوار، وتخطي العراقيل، وعبور ذلك البحر العاصف الهادر بسلام، والصباح هنا إشارة إلى الأمل في الحرية، وتحقيق العدل ، والنسيم مظهر للإنسان المناضل من أجل الحرية .

كما وجه الشاعر الدعوة للحركة والمقاومة والنضال، والتخلي عن اليأس والخنوع والاستسلام من خلال قصيدته "آيا تو را پاسخی هست"؟ – هل هناك إجابة لك؟ –، التي نظمها عام١٣٤٧ش(١٩٦٨م)، وقال ما ترجمته:

– حطم طلسم الصمت

– بالأغاني أحيانًا

– كي تغمر تلك النغمة بعشق

– هذه الساحة باستمرار

– أنشدوا، فالصمت والموت مرآة واحدة :

– ما سمعتَ بهذا السر من شفاه الطائر الميت

– الذي فاضت روحه في القفص :

– " الوجود

يعني الغناء باستمرار

الوجود: الغناء، الغناء:

هو إزالة الصدأ عن الصمت" [٣٩] .

دعا الشاعر للنضال والكفاح في مواجهة الظلم؛ بغية نيل الحرية والكرامة ، من خلال كسر حاجز الصمت والخوف، والتحلي بالشجاعة في مواجهة الكبت والقمع ، وعدم الركون للصمت والسكون والدعة، ودلل بلفظ (مرغ) على الأحرار والمناضلين الذين جادوا بأرواحهم ، وماتوا رهن الأغلال والقيود، ودون أن يفصحوا عن سر الوجود ، الذي يرى أنه يكمن في الأنشودة والغناء أملًا في الحرية، وخلاص الوطن.

واصل الشاعر دعوته للكفاح والمقاومة، حتى زوال الحكم القمعي، وبزوغ فجر الحرية والكرامة، وتجلى هذا في قصيدته "كبريت هاى صاعقه در شب"– الكبريت صاعقة في الليل–، التي نظمها عام ١٣٤٨ش(١٩٦٩م)، وقال فيها ما ترجمته:

– الكبريت صاعقة متواترة

– تنطفئ

– الليلة مثل الليلة

– رغم أنه ربيع واحد وخريفان

– رأيناهم في قيد الزمان

– بنضارتهم ولونهم الزعفراني–

– عبروا من مياه النهر

– في مياه النهر، طوال العام

– كانت تجري الدماء ويتحرك الثرى الساخن

– في الشط

– الكبريت صاعقة متواترة

– تنطفئ

– الليلة مثل الليلة

– إنه الدم والثرى الساخن

– المشاهدون حائرون ليلًا نهارًا

– في أيام كثيرة وما أكثرها

– الكبريت صاعقة متواترة

– تجعل الليل باهت اللون

– سالت الدماء من عروق الفقر والشهامة

– في أراضي الأردن وسيناء

– الكبريت صاعقة تجعل الليل بلا لون :

– رغم الصيحات المتواترة

– لزعيم قبيلة التتار

– من قلعة نيسابور القديمة

– في ولاية المشرق

(الدخان الأسود من المصباح الصغير)

– يتلاشى مع نور الصباح

– الكبريت صاعقة تمحو ظلام الليل(٤٠) .

تحدث الشاعر في قصيدته عن المناضلين والشهداء، وحث المناضلين علي الصمود والمقاومة، وامتدحهم لكونهم صاروا هدفًا لطلقات الرصاص بشجاعة منقطعة النظير، ولم تتفوه شفاههم بكلمة اعتراض، فالصواعق معبرة عن المقاومة الشعبية والمناضلين الثوريين، الذين جابهوا الليل المتجسد في النظام الغاشم، ورغم صمتهم لبعض الوقت، لكنهم تخلوا عن الخنوع، وسلكوا سبيل النضال بعزم راسخ، ورغم أن نضالهم أفضى لاستشهادهم، لكن في النهاية، سوف ينجلي الليل، وتشرق شمس الحرية والعدالة، وألمح إلى نكسة١٩٦٧م، حينما أشار إلى الدماء التي سالت في الأردن وسيناء .

دعا الشاعر من خلال قصيدة "گفت وگو"– محادثة– إلى الانتفاضة، ومجابهة ظلم وطغيان نظام الشاه، وهي قصيدة حماسية، مفعمة بالتحريض، نظمها في عام ١٣٤٨ش (١٩٦٩م) ، وقد قال فيها ما ترجمته :

– قلت: " هذه الحديقة ألا تلزمها أزهار الربيع؟.."

– قال:– " يلزمها صبر حتى آخر الموسم.

– ولو أن النسيم

– يلزمه قبلات الأمطار الناعمة . "

– فسياط الرعد ورماح الصواعق موجودة أيضًا

– قلت: أولئك ضحايا العام الماضي ،

– تلك الورود الحمراء ؟.."

– قال: " بلى .."

فجأة سلبه راحته في البكاء

وعقب هدوء عاصفته

قال: " لو أن السحاب سيبكي في مأتمهم

فإن بحار الدنيا السبعة يلزمها قطرة من المطر".(٤١)

يرى الشاعر أن المجتمع كالحديقة، إن تبغي قبلات الأمطار الناعمة؛ فعليها أن تتحمل في ذلك سياط الرعد، ورماح الصواعق، ثمنًا للحرية والخلاص من الاستبداد والطغيان ، ويظهر حزنه وألمه على ضحايا النظام القمعي، ويرى أن السحاب لو بكى حزنًا على الشهداء ، فستكون بحار الدنيا السبعة في حاجة إلى قطرة من المطر.

كذلك حث الشاعر الأمة الإيرانية على النضال والكفاح واليقظة في قصيدته الغزلية المؤثرة "خموشانه"–الصمت–، التي نظمها عام ١٣٤٩ش(١٩٧٠م) بالأسلوب التقليدي، وجاءت في شكل أسئلة منظمة مفعمة بالثورة، وقال فيها ما ترجمته

– مدينتي صامتة ! أين تلك الروح لربيعك ؟

– أين ثورة وجلبة حشود الآلاف من قاطنيك ؟

– تختفي في شريان كل ورقة منك دموع الخريف الدموية

– أين نكهة الفجر وشذى ربيعك ؟

– الحي وسوقك ساحة لجيش العدو

– أين صهيل جيادك وجلبة فرسانك ؟

– كيف حالك تحت أسنة رماح التتار؟

– أين صيادو أسودك ذوي القلوب القوية ؟

– إنه السراب وصفير الليل والحانات صامتة ؟

– أين صيحات وصخب سكاراكي ؟

– الوجوه تعلوها الأحزان، والقلوب جميعها غريبة من الهموم

– أين يوم الوصال وصفاء قلوب رفاقك ؟

– سماؤك في كل مكان، هي سقف لسجن واحد

– أين نور السَحَر لليلتك الظلماء هذه ؟ (٤٢) .

تطرق الشاعر في قصيدته إلى مدينته التي أضحت رهن الظلم والاستبداد، وغاب عنها الربيع والحرية في ظل التتار الذين استولوا عليها تحت أسنة الرماح، وكرر تساؤلاته عن حال المدينة التي اعتراها الصمت والسكون والحزن، وخلت من كافة مظاهر الحياة، وصارت كلها سجن لقاطنيها، وقد ذكر مفردات مثل: خزان، شب، كمظهر من مظاهر القمع والكبت السياسي، أما ألفاظ :(بهار، صبحدم، سحر)، فقد جاءت معبرة عن التحرر من القمع والاختناق، وهبوب نسيم الحرية، وقد عبر الشاعر عن الواقع الاجتماعي المرير في ظل الحكم البهلوي، ولم يُشر صراحة إلى قرب زوال الاستبداد، بل جاءت القصيدة في صورة طرح تساؤلات يبغي إجابة لها، وهو حقيقة يدركها .

أكد الشاعر على ضرورة النضال والكفاح في قصيدته "ضرورت"، التي نظمها في١١فروردين١٣٤٩ش(٣١مارس١٩٧٠م)، ويرى حتمية حدوث التغيير، ولا يخامره أدنى شك في ذلك، فقال ما ترجمته :

– يأتي، يأتي:

– يأتي مثل الربيع من كل ناحية

– لا يعترف بالجدران أو الأسلاك الشائكة

– يأتي

– لا يتوقف عن المقاومة والركض

– آه

– دعني فإنني كقطرة مطر في هذه الصحراء

– التي تبتهج الأرض بقدومها

– أو حنجرة الطائر الصغير

– الذي يتحدث في شهر " دى"[٤٣] عن نعناع الربيع البري

– بينما الطلقات الرصاصية

– المصحوبة بقطرات، قطرات

– قطرات من دمائه

– تمنح الموسيقى المتكررة والثلوج المتتالية

– تكرارًا أرجوانيًا [٤٤] .

يقرر الشاعر أن التغيير أمر حتمي وضروريت سيحدث قريبًا، ويبشر بقرب ظهور المنقذ لهذا الوطن والشعب الذي عانى الكبت، وتملكه اليأس، ويؤكد بلغة حماسية على ضرورة النضال والمقاومة المسلحة التي تراق فيها دماء المناضلين ثمنًا للحرية.

أما قصيدة "كتيبه اى زير خاكستر"– نقوش تحت الرماد–، والتي نظمها في ٢٥مرداد ١٣٤٧ش(١٦ أغسطس ١٩٦٨م)، فتحدث فيها عن عودة الشاه

من إيطاليا بعد الإطاحة بحكومة مصدق، وبدء عهد من الاستبداد والقمع، فقال فيها ما ترجمته :

– في صبيحة عودة التتار

– أسوار نيسابور المتواضعة

– خضعت للرماح الطويلة

– في كل ناحية

– نافورات من الدماء

– مرة أخرى في هذه الديار

– كأن حشود المريدين الشباب

– لا ملاذ لهم سوى الحانات

– إنني بلغة مندثرة لجيل

– كل كتاباته

– قد دفنت تحت ألف طن من تراب الكذب

– فمع مَن أتكلم :

– أيتعلم أطفالنا باللهجة التترية

– تاريخ الأجداد العظيم ؟

– يا رسول محبة الأمطار

– مرسل لأهل أي ساحل يابس ! (٤٥).

تعد واقعة اجتياح التتار لإيران– ق٧هـ–، وما أحدثوه من قتل ودمار وظلم، من الأمور المؤلمة على نفس الشاعر، والتي تناولها بمرارة في كثير من أشعاره،

خاصة حديثه عن مدينته "نيسابور"، التي قاست هجومهم الدامي، كما عانت أيضًا من المعتدين الذين جاءوا بعدهم، خاصة نظام الشاه، وقد تطرق للتتار كدليل حي على الظلم الذي قاست منه إيران، ورغم أنه ذكر في قصيدته نيسابور، كإحدى مدن إيران التي عانت ويلات القتل والتخريب ، لكنه يشير بها هنا إلى كافة أراضي إيران ، فالتتار في القصيدة رمز للاجتياح والدمار، والمقصود بعودتهم، هو عودة الشاه بعد نجاح الانقلاب العسكري .

نظم الشاعر قصيدة "حتى نسيم را " –حتى النسيم –، في ٢٥ مرداد ١٣٤٧ش (١٦أغسطس١٩٦٨م)،– وهو نفس تاريخ نظم قصيدته السابقة "كتيبه اى زير خاكستر"–، مشيرًا إلى بعض الأحداث التاريخية والوقائع التي كان لها وقعها على نفسه، وعلى أشعاره، وخاصة اجتياح المغول لبلاده ، وقد أظهر غضبه وتأثره من تلك الحادثة المريرة، وقارن بينها وبين النظام القمعي الحاكم، فقال ما ترجمته :

– نفير سعادة التتار

– في الذكرى السنوية للنصر

– لا يمنح الفرصة

– كي نسمع أصوات سياط الرهبة

– على أضلاعهم المحطمة

– في تلك الناحية من القلعة الأسيرة

– الجدران الخضراء المزدانة

– الجدران الساحرة

– الجدران الناعمة

– حتى النسيم

– لا يسمح له بالرحيل

– دون سؤال واستقصاء

– أيها الخضر مُرتدي لون الصحاري الأحمر

– أُنثر الرماد القنوسي الميمون

– على هذه الجماعة من الموتى[٤٦] .

يستلهم الشاعر الأحداث التاريخية في قصيدته، خاصة اجتياح المغول للعالم الإسلامي ، وفي مقدمته إيران، وما ارتكبوه من أهوال وفظائع، وصولًا إلى غرضه الرئيس، وهو أن الخراب والدمار الذي نجم عن الغزو التتري، يتشابه كثيرًا مع حكم الشاه القهري الاستبدادي العسكري الأمني، الذي وضع رقابة صارمة على المجتمع، لدرجة منعت معها حتى مرور النسيم، ويستحضر الشاعر شخصية الخضر، ويطلب منه أن ينثر رماد القنوس المحترق على جماعة الغافلين ، الذين هم في عداد الموتى ؛ ليهب لهم ميلادًا جديدًا، وحياة أخرى ، ومن ثم يضطلعوا بدورهم في النضال .

جاءت قصيدة " زان سوى خواب مرداب"– في ذاك المعبر صوب المستنقع الساكن–، في قالب الشعر النيمائي، وامتازت بصبغة حماسية، وقال فيها ما ترجمته:

– يا طيور الطوفان[٤٧]! تحليقكم عالٍ

– باستقرار الطلقات الرصاصية

– في دمائكم

– قد قبلتم بعشق

– بهذا اللون العاطفي .

– تحليقكم عالٍ، صوب المستنقع الساكن

– أرغب في سؤال النسيم

– قلوبكم بلا مد وجزر، آه

– آه ، كيف يضطرب البحر اليوم ؟

يا طيور الطوفان! تحليقكم عالٍ

رؤيتكم: مبعث الترنم والغناء

سلامكم: عظمة الغناء

تاريخكم سامي وشامخ

بهذا الشكل أضحت شهرة القائد

من ذاك الرفيق القديم موضع أسراركم السامي(٤٨) .

حث الشاعر في قصيدته المناضلين على الصمود والمقاومة، وامتدح شجاعتهم في تلقي الطلقات الرصاصية بصدورهم دون رهبة أو وجل، وحرض المجتمع الإيراني على الحركة والثورة، وطيور الطوفان هم المناضلون الثوريون، ويستفسر الشاعر من النسيم عن حال البحر حال ابتعاد طيور الطوفان عنه، ويرى أن رؤيتهم تبعث على السعادة والغبطة، ويؤكد على أن الإيرانيين أصحاب تاريخ مشرق، حافل بالفخر والعظمة .

٢- الدعوة إلى التضحية والاستشهاد في سبيل الحرية:

يرى "شفيعي" أن الوصول للحرية والتخلص من نير الاستبداد هدف أسمى، ولو يبذل الإنسان في سبيله روحه وحياته، فليس بكثير، ومن أجل طرح هذه الحقيقة لمخاطبيه ، يستفيد من مأساة الحلاج في هذا الصدد، من خلال قصيدته "حلاج"، التي نظمها عام ١٣٤٨ش(١٩٦٩م)، فيدرك الشاعر أن الخلود يكمن في الشهادة، ويقر بأن " الحلاج" هو رمز لذاك، فقد جعل منه رمزًا ثوريًا، ومظهرًا للفكر الحر، والصدق، معتبرًا استشهاده، حدث عظيم في سبيل الحرية، ومن ثم يذكر مأساته؛ لتشجيع وحث المناضلين على بذل أرواحهم في سبيل حرية بني وطنهم، فقال ما ترجمته :

- تجلى مرة أخرى في المرآة
- بخصلات شعره المتناثرة في الريح
- مرة أخرى صارت تلك الأنشودة الحمراء " أنا الحق"
- وِرد لسانه .

يرى الشاعر أن الحلاج ظهر مرة أخرى بعد قرون من استشهاده، ويعبر عن مقولته الشهيرة "أنا الحق" بالأنشودة الحمراء

ثم اتجه الشاعر مخاطبًا الحلاج فقال :

- بماذا ناجيت في صلاة العشق؟
- بحيث اعتليت المشنقة طوال سنوات، ورجال الشرطة المسنون
- لا يزالون يخافون موتك.

فالحلاج الغارق في الحب الإلهي لم يتفوه في صلاته إلا بحديث العبد العاشق لمعشوقه وهو الخالق عز وجل[٤٩]، ولكن رموه بالزندقة والكفر، بل إنهم حتى بعد موته يتجنبون الحديث عنه، فقد كان مدافعًا عن الحق والحرية .

وواصل حديثه للحلاج معلنًا أن اسمه لن يُنسى، كرمز للحرية، ومقاومة الطغيان، فقال:

– اسمك بالرمز

– يردده همسًا سكارى نيسابور المتعبون

– في لحظات الثمالة

– لحظات الثمالة والصدق

– وقت أن كنت على مشنقتك

– صامتًا ومذهولًا

– ونحن حشود النسور المتفرجة

– مع الحراس المأمورين

– مأمورون ولهم العذر

– ظللنا على وتيرة واحدة وصامتين .

الشاعر هنا يخبر الحلاج أنه لازال هناك من يعشقونه في نيسابور، يرددون اسمه همسًا على شفاههم في لحظات الوجد والثمالة، وفي لحظات الصدق، بينما هو على المشنقة وقد مات، واكتست ملامحه بالذهول والحيرة، ويشبه الشاعر رجال الشرطة المعذورين–بسبب الأوامر الملقاة على عاتقهم– والناس الذين تواجدوا لحظة صلبه بالنسور التى قنعت بالمشاهدة والنظر لطريقة صلبه وقتله،

وصمتوا ولم يتحركوا لإطلاق سراحه، وخلاصه أيدي جلاديه، فهو يحمل المجتمع جريمة الصمت على قتل الحلاج، ونهايته المؤلمة . ومن ثم فهو يقارن بين استشهاد الإمام الحسين، واستشهاد الحلاج، فيوم شنقه هو تكرار لذكرى عاشوراء، والناس الذين اكتفوا بمشاهدة قتل الحلاج، هم أنفسهم الذين اكتفوا بمشاهدة أحداث عاشوراء، ولم يحركوا ساكنًا(٥٠)، والسبب في عشق المحبين للحلاج دفاعه عن المقهورين والمظلومين، والعدل والحرية .

وواصل شاعرنا خطابه للحلاج ، فقال :

– رمادك

– أينما حملته ريح السّحر

– ينبت رجل من بين التراب

– في ممرات بساتين نيسابور

– سكارى منتصف الليل

– همسوا بترنم مرددين ثانية

– أنشودتك النارية

– اسمك مازال وِرد الألسنة (٥١) .

يقرر الشاعر أن النضال في هذا الدرب لن يذهب سدى، ولن تضيع دماء الحلاج هباء، بل أن رماده سيكون مصدرًا لنيران تشتعل فتقضي على الطغاة، وترشد المناضلين إلى الطريق الحق، فحيثما حملت الريح رماده ونثرته، سيجود التراب بالكثيرين أمثاله، الصامدين أمام الطغاة والظالمين، وهذه إشارة إلى خلوده، وخلود المناضلين الذين يسيرون على دربه، كما يؤكد الشاعر على محبة

الناس للحلاج، وأنهم لا يزالون يرددون اسمه على ألسنتهم ، فهو رمز للثورة ومناهضة السلطة الغاشمة . استلهم الشاعر مأساة الحلاج المتصوف في موضوع الاستشهاد، فالمتصوفة هم أحياء لا موتى حتى يهابوا الموت كما حدث مع الحلاج الذي قاوم سلطة الجور والظلم في عصره، ومن ثم صار رمزًا للثورة على الحكام الطغاة في كل زمان وعصر، وجاء إعدامه بمثابة مصادرة لحرية الرأي والفكر من جانب الحكام آنذاك .

استشهد الشاعر بالحلاج كرمز للمقاوم الشهيد الذى جابه الطغاة والظالمين، ولكن اختلفت الآراء حوله، فبعض الصوفية اعتبره من الأولياء والصفوة الهداة الداعين إلى الله ، وعدوا ما عنده كرامة وفضلًا، ومنهم ابن عربي والغزالي، والبعض الآخر من الصوفية، وهم كُثر، أنكروا حاله، وتبرأوا منه، ونسبوه إلى الشعوذة والدجل، وهناك من غير الصوفية من نادى بتكفيره، مثل : ابن حزم، وابن تيمية، وغيرهما (٥٢) .

وجه الشاعر في قصيدة "پرسش"– استفسار– التي نظمها عام ١٣٤٨ش (١٩٦٩م)، الدعوة للجهاد والتضحية وبذل الروح؛ بغية بلوغ الحرية، والتخلص من الظلم والجبروت ، فقال ما ترجمته :

– حينما تتمكن من تحطيم كأس

– يضطرب فجأة مستنقع مدينة ساكن

– أيتها الأيدي الخاوية

– ما سبب الاضطراب ؟

– كأنهم زرعوا عبثًا أزهار المناطق الحارة الدموية

– في المنطقة الباردة من هذه الحديقة

– فلا تترعرع الشتلة الحمراء أبدًا في مناخ هذه المدينة

– لكن بما تفسر أنت

– نار الشفق

– في مياه الجداول

– في ممرات البساتين ؟ (٥٣) .

حث الشاعر على المقاومة والنضال على طريق الحرية، وشجع على التضحية والشهادة في هذا المضمار؛ لبلوغ ذلك الهدف الأسمى، وتجلى هذا من خلال تطلعه إلى كسر صمت المستنقع الخانع، والتمرد على الوضع القائم، ودلل على الشهادة والشهداء بالشفق واللون الأحمر، مشيرًا إلى معاناة الإيرانيين من القمع والكبت، الذي سيزول حتمًا أمام التضحية والفدائية. استخدم الشاعر "كاف التصغير"، كما في كلمة "مردابک" ، وهي من الكلمات القديمة المهجورة، وتعكس تأثره بالأدب القديم ومتونه .

٣– <u>الإشادة بالشهداء والسجناء في سبيل الحرية:</u>

امتدح الشاعر الشهداء الذين اغتالتهم يد الظلم والطغيان، فنظم أشعارًا تمجد المناضلين والشهداء على طريق الحرية، في ذروة مناخ الكبت والاختناق، وسيطرة وقمع جهاز السافاك، وظهر هذا جليًا في قصيدته"مرثيه"– رثائية–والتي نظمها عام ١٣٤٦ش (١٩٦٧م) ، حيث قال فيها ما ترجمته :

– أين صحيفة النسب الدامية لهذه القبيلة

– حتي يضيفوا على طرفها شهيدًا آخر؟

– لم يقل إنسان لكاهن هذا المعبد العجيب :

– اِلتهمْ النيران والضحايا باستمرار

– أما قد حل به غضب الله حتى الآن ؟.(٥٤)

تطرق الشاعر للشهداء الذين يسقطون خلال المواجهات الثورية ضد النظام البهلوى، معلنًا أن أسماءهم تدون في سجل الخلود، ويرى أن الغضب والانتقام الإلهي وإن تأخر، سوف يحل بالشاه يومًا ما لا محالة ؛ جراء جرائمه وطغيانه.

يعد طائر القنوس، رمزًا للمناضلين، الذين يهبون الحياة للآخرين بتضحياتهم، وهؤلاء شهداء، ولكن طبقًا لحكم القرآن هم أحياء لا أموات، كما جاء في قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)،(آل عمران١٦٩)، وأكد الشاعر على هذا في قصيدته "پرسش" – استفسار – فقال ما ترجمته:

– قد أمسكت النيران

– بألف ققنوس هناك

– لكن صوت طيرانها

– وهي في قمة

– قمة الموت

– هو قمة الميلاد مرة أخرى

– وما قد سمعنا بهذا قط (٥٥).

عرض الشاعر في القصيدة للمناضلين الثوريين الذين قدموا أرواحهم فداء لخلاص وطنهم من الحكم الجائر، ورغم أنهم ماتوا في الظاهر، ولكنهم في

الحقيقة هم أحياء ، بشكل لم يوجد من قبل، ولم يُسمع به أبدًا، وقد رمز لهم بطائر القنوس .

أشاد الشاعر بالسجناء والمعتقلين على درب المطالبة بالحرية، حيث قال في قصيدته " به يک تصوير"– على هيئة واحدة – ما ترجمته :

– أبصرت بك بين السلاسل الحديدية :

– مكبل اليدين

– بين رجال الأمن

– يا مَن ذاك الصفير لصبحك الصادق

– هو أعذب ألحان القرن

– والشعر الحقيقي للعصر

– وقت أن كنت هدف الموت المحتوم

– نتيجة لذيوع الاضطراب في وقت ما

– ومن صفير ذاك الصبح الصادق

– كنت تسير صوب الخلود

– شعراء أسلوب " الأرَضَة" جميعهم

– إلى جوار" البنفسج النامي من الأرض

على شواطئ الأنهار"

– إلى جوار" الحور العين

المنسدلة خيوط جدائلها"

– في خيالهم

– كانوا يسيرون إلى الخلود

– كل ما فيك

– رغم الشهامة أو الجنون

– مع ذاك الصفير للصبح الصادق

– يترنم بأعذب قصائد القرن [٥٦] .

تطرق الشاعر في قصيدته للمناضلين الذين سقطوا في الأغلال دفاعًا عن حرية وكرامة بني وطنهم، فيرى أن النظام القمعي قد كبّل خيرة شباب إيران بالقيود والأغلال، وهؤلاء الأحرار صمموا على القيام بواجبهم، وأداء رسالتهم، ونشر الحرية في بلادهم، والإطاحة بنظام الطغيان، ومن ثم لم يعبأوا سواء أُعتقلوا، أو ألقوا في غياهب السجون، أو تم نفيهم، أو علقوا فوق المشانق، فهم بصلابتهم وقوة عزمهم سطروا أسماءهم بحروف من نور في سجل الخلود، كما أضحى مجتمعهم يموج بالحركة والصخب، وتخلى عن الصمت والسكون، ويرى أن شمس الحرية ستشرق قريبًا، والخلاص قادم لا محالة .

كذلك أشاد الشاعر بالشهداء والفدائيين على طريق الحرية في قصيدته "سوک نامه"– رسالة تعزية –، وهي غزل حماسي لشهداء النضال ضد نظام الشاه ، كما تحث على مواصلة واستمرارية مجابهة الجبروت والقمع ، ونظمت بالأسلوب التقليدي في عام ١٣٥٠ش (١٩٧١م) ، وقال فيها ما ترجمته :

– أمواج أمواج الخزر متشحة بالسواد حزنًا

– الغابة حزينة والأعشاب جميعها ساكنة

– تأمل ذاك الرداء كنقطة سوداء في الأفق لحظة تنفس الصبح

– إنها روح الحديقة اعتراها السواد من هذه الحال

– بالله، يا له من ربيع في هذه الصحراء الحزينة

– الشقائق قارورة لدماء بني سياوش

– تلك الزهور الساقطة المبعثرة في الريح

– الجميع فاقدو الوعي من تجرع كأس الشهادة

– رغم أنه من قهر ريح السموم التي مرت فوق الحديقة

– الورود الربيعية الحمراء جميعها فاقدة للوعي

– فيا روح الربيع، بقدومك الدامي من جديد

– الغابة في الغابة، الأشجار، الجميع متعانقون[٥٧] .

بالإضافة إلى رثاء المناضلين الشجعان، ومدح انتفاضتهم، يطلب الشاعر من الجميع الاتحاد والصمود، ومقاومة النظام المستبد، وقد جاءت قصيدته على وزن واحد، مفعمة بالحزن والحسرة، تعتريها الروح الحماسية التي تتجلى في أمواج بحر الخزر الهادرة، وأشار إلى المناضلين الذين كان مثواهم باطن الأرض في سبيل الحرية، كما تطرق لأسماء الأبطال الإيرانيين القدامى(سياوش)، والحكايات والأساطير الحماسية، ورغم الحزن واليأس، فهناك ألفاظ من قبيل(بهار)، (صبح)، تشير إلى الأمل والحرية والعدالة.

المبحث الثالث

الدراسة الأسلوبية

تعنى الأسلوبية بدراسة المكونات اللغوية التي تحول الكلام من العادي إلى الفني ، وتكشف عن الجمالية الفنية الكامنة في النص، كي تبين للقارئ أهم

السمات الفنية التي يتمتع بها أسلوب المبدع الخاص به، والذي يميزه عن غيره من الشعراء، فالأسلوبية منهج نقدي يقوم بالتحليل اللغوي لبنية النصوص[٥٨]. جاءت لغة الشاعر في معظم أشعاره فصيحة واضحة شفافة، تقترب من لغة "حافظ الشيرازي" ، وتميل في مجملها للأسلوب الخراساني، وأشعاره بشكل عام يغلب عليها الطابع الإنساني والمجتمعي والنضال والسعي لبلوغ الهدف، واتسمت بلغة موزونة قوية، خالية من التعقيد والصنعة والتكلف،وموجزة موحية[٥٩].وشفيعي على دراية بالأدب الفارسي القديم، كما يجيد العربية، ويعد من الشعراء المعاصرين الذين استفادوا من الميراث الأدبي القديم إلى حد كبير، وتجلى هذا بأنماط مختلفة في أشعاره، مما يدلل على إحاطته بمتون الأدب الفارسي والألفاظ القديمة. ومن أبرز مظاهر الأسلوب في الأشعار:

الوزن:

هو من أهم العوامل المؤثرة في الشعر بعد العاطفة، ويعد ركنًا أساسيًا من أركانه، فيقول شفيعي:" ليس للوزن في الشعر ناحية جمالية فقط، بل هو أحد الظواهر الطبيعية؛ لتصوير العواطف، والتي لا يمكن غض الطرف عنها بأي حال"[٦٠]. ويقول "مهدى برهاني":" بعد قبول شفيعى للوزن النيمائي المنكسر، نظم أشعارًا أقل في القوالب القديمة، ومن السمات المهمة لأشعاره، اختياره القوالب الصغيرة للمعاني العظيمة، كما تساوى طول المصاريع" [٦١]، فالوزن من السمات البارزة في أشعار "شفيعي"، ومن ثم فقد جاءت أوزان أشعاره الاجتماعية والحماسية على نمط الأوزان السلسة المعروفة، كما استفاد من الأوزان التي نظم فيها كبار شعراء اللغة الفارسية، مثل "حافظ الشيرازي"، وغيره، فامتازت أشعاره

بتنوع الأوزان، وطول المصاريع، ووضع القوافي في المكان المناسب، وتأثر كذلك بـ"نيما يوشيج"، و"مهدي أخوان ثالث"، ومن أمثلة البحور الشعرية التي نظم فيها: المضارع ، الرمل، المجتث، المتقارب، والطويل، ومن النماذج البارزة لتنوع الأوزان في أشعاره : قصيدة "از بودن وسرودن":(صبح آمده است، برخيز)، وزن عروضي(مفعول فاعلاتن)، وقصيدة "دیباچه":(بخوان بنام گل سرخ در صحارى شب)، على وزن عروضي (مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات)، وكذلك قصيدة "فصل پنجم":(وقتى كه فصل پنجم اين سال)، وزن عروضي(فاعلات مفاعيل)، وقصيدة "ضرورت":(مى آيد، مي آيد/ مثل بهار، از همه سو، مى آيد)، وزن عروضي (مفعولن مفعولن مفتعلن مفتعلن مفعولن)، أيضًا قصيدة "به يک تصوير"(ديدمت ميان رشته هاى آهنين)، ووزنها العروضي (فاعلن مفاعلن مفاعلن مفا)، وكذا قصيدة "آن مرغ فرياد وآتش"(يک بال فرياد ويک بال آتش)، على وزن عروضي (مستفعلن فاعلاتن فعولن)[٦٢]. ويعد "البحر الطويل" من أهم الأوزان المستخدمة في الشعر السياسي والاجتماعي عند الشعراء ومنهم شفيعي، وربما استخدم لما فيه من حرية وسهولة تلائمان الأفكار السياسية والاجتماعية الجديدة، ومثاله قصيدة "صداى بال ققنوسان"، على وزن (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) .

في بادئ الأمر حافظ الشعراء الذين استخدموا هذا القالب على المساواة بين الشطرات، كقاعدة أساسية من قواعد الشعر الفارسي القديم، ولكن بالتدريج بدأت هذه القاعدة تختل، وصارت المساواة بين الشطرات تقريبية، وكان يوجد أحيانًا في

المنظومة الشعرية الواحدة شطر أجزاؤه أقل أو أكثر من أجزاء الأشطرالأخرى ، وقد عُزي هذا الاختلاف إلى تهاون الشاعر، وربما كان ذلك صحيحًا [٦٣].

القافية[٦٤] والروى[٦٥] والرديف[٦٦]:

القافية إحدى عناصر الوزن، تأتي بعده، وهي عنصر رئيسي في القصيدة، وتعد من عوامل التوافق والإنسجام في شعر شفيعي، وقد تنوعت القوافي في أشعاره، كما يتجلى الروي في الحرف الثابت في نهاية الكلمة الدالة على القافية، أما الرديف فهو لا يتقيد بالقافية في الشعر الحديث، لكنه يأتي بعدها في الشعر القديم، ونعرض هنا لبعض الأمثلة من أشعار الدراسة، ففي قصيدة "خموشانه"، ختمت الأبيات بكلمات :(بهارانت كو؟، هزارانت كو؟، سوارانت كو؟، شكارانت كو؟، گسارانت كو؟، يارانت كو؟، تارانت كو؟)، حيث تمثلت القافية في القصيدة في حرف (ر) في الكلمات المشار إليها، أما الروي فهو حرف(ت) في الكلمات ذاتها، وعبر ضمير الاستفهام (كو) عن الرديف، وقصيدة "گفت وگو"، التى انتهت بكلمات:(بهاران بايدش، روزگاران بايدش، باران بايدش، اميدواران بايدش)، فقد عبر حرف (ر) عن القافية، أما حرف (ن) فهو الروي، والرديف في كلمة (بايدش)، وفى قصيدة "سوک نامه"، تنتهى الأبيات بكلمات: (خاموشان اند، پوشان اند، سياووشان اند، مدهوشان اند، فراموشان اند، هوشان اند،آغوشان اند)، حيث عبرت (ش) عن قافية القصيدة، في حين (ن) تمثل الروي، أما (اند) فهي الرديف ، وفي قصيدة "دريا" ، ختمت بـ(خفته ست، آشفته ست) ، فجاءت القافية فى نهاية كلمتي : (خفته، آشفته) ، والرديف (ست) ، والهاء هي الروّي .

الرمز والإبهام:

إن المناخ السياسي السائد في المجتمع آنذاك، والمفعم بالقمع والكبت، حدا بالشاعر لاستخدام لغة رمزية، عكست قضايا مجتمعه في أشعاره ، وعبرت عن أهدافه للمقاومة والنضال؛ بغية الحرية، والإشادة بالشهداء، والصمود لتحقيق الهدف، ومن ثم عبر عن أهدافه بطرق مستترة، ولهذا استحضر رموزًا مختلفة، منها ما ارتبط بالطبيعة، أو الماء، أو النبات، أو التاريخ، أو الدين، أو التراث والأسطورة، وغيرها من الرموز، وقد تنوعت وتعددت أشكال الرموز في الأشعار، فنجد كلمة" باران"، قد وردت في قصائد مختلفة، فنجدها في قصيدة "ديباچه"(پيام روشن باران) ترمز للصفاء والنقاء، وفي قصيدة "سفر بخير"(به شكوفه ها به باران، برسان سلام ما) هي رمز لرسول الحرية، وفي قصيدة "فصل پنجم" (باران استوايى بى رحم) ترمز للقسوة، كذلك نجد لفظ " گون" في قصيدة "سفر به خير" (گون از نسيم پرسيد)، يعبر عن إنسان يطمح في الحركة لكنه مقيد، و"نسيم"، رمز للمسافر المتحرر من القيود، ولفظ "كوير"(چو ازين كوير وحشت به سلامتى گذشت)، فهو رمز لزوال المصاعب ومعاناة المجتمع، أما في قصيدة "ديدار"(هجوم نفرت وخشم است در نگاه كوير)، فرمز لغضب المجتمع من أوضاع عصره، واستخدم الشاعر كلمة "باغ"، فى قصيدة "ديباچه"(كه باغ ها همه بيدار وبارورگردند) للتعبير عن اليأس والحرمان الذي يعيشه مجتمعه، وجاءت لفظة " تاتار" في قصيدة "كتيبه ى زير خاكستر"(در بامداد رجعت تاتار) كرمز للظالمين والطغاة، والإغارة والدمار، كذلك ورد لفظ" شب" في قصيدة "آن مرغ فرياد وآتش"(سر تا سر شب) كرمز لسلطة الظلم والجور

والاستبداد التي يعاني منها الشعب، وجاءت لفظة "صاعقه"، في قصيدة "فصل پنجم"(وانفجار صاعقه)، وفي قصيدة "كبريت هاى صاعقه در شب" (كبريت هاى صاعقه پى در پى) ، وفي قصيدة "پيغام"(سخن از صاعقه ودود چه زيبايى دارد)، وكلها ترمز للانتفاضة والثورة الشعبية الرامية للحرية، كما ترمز للمناضلين والفدائيين، أما "گل سرخ"، فقد جاءت في قصيدة "ديباچه" (بخوان به نام گل سرخ)، كرمز للشهداء والشهادة، ولفظ "دريا"، في قصيدة "دريا" (دريايم ونيست باكم از طوفان: دريا همه عمر خوابش آشفته)، يدلل على مجتمع في حالة حنق وغليان، ويرمز للمناضلين والمطالبين بالحرية، كما يرمز للشاعر ذاته . أما كلمة" تندر" في قصيدة "فصل پنجم" (با آذرخش وتندر وطوفان) فهي رمز للانتفاضة والثورة ضد نظام الشاه، ولفظ "خورشيد" في قصيدة "در آن سوى شب و روز"(ميان مرگ وشفق تا صنوبر وخورشيد)، يرمز للحرية والخلاص، وجاءت كلمة "سحر" فى قصيدة "خموشانه" (روشناى سحر اين شب) كرمز للحرية، أما لفظة "بهار"، فوردت في قصيدة "صداى بال ققنوسان" (در آن سوى بهار)، وفي قصيدة "ضرورت" (مثل بهار از همه سو مى آيد)، كرمز للأمل والحرية، وورد لفظ "صبح" في قصيدة "آيا تو را پاسخى هست؟"(به لبخند خود صبح را فتح مى كرد)، وفى قصيدة "كبريت هاى صاعقه در شب" (از روشناى صبح مى آويزد)، كرمز للأمل والحرية والخلاص والعدل، أما كلمة "مرغ"، فوردت في قصيدة "آن مرغ فرياد وآتش"(زان مرغ فرياد وآتش)، وفي قصيدة "آيا تو را پاسخى هست؟" (از لب مرغ مرده) ، وفي قصيدة "زان سوى خواب مرداب" (اى مرغ هاى طوفان)، وهى ترمز للمناضلين والثوريين المطالبين

بالحرية، كذلك لفظ "كبوتران" في قصيدة "ديباچه"(تا كبوتران سپيد به آشيانه خونين دوباره برگردند)، يرمز للمناضلين المطالبين بالحرية، وجاء لفظ "شفق" في قصيدة "در آن سوى شب و روز"(ميان مرگ وشفق)، كرمز للشهادة والشهداء، وعبرت كلمة "برگ" أيضًا عن الشهداء، كما في قصيدة "خموشانه"(مي خيزد در رگ هر برگ)، وفي قصيدة: "در آن سوى شب و روز"(پيام برگ شقايق را در لحظه اى كه مى ريزد)، أما لفظة "شقايق" في القصيدة السابقة فقد رمزت للحرية والخلاص، وجاءت لفظة "گل"، في قصيدة: "پرسش"(گل هاى گرمسيرى خونين را)، وفي قصيدة:"سوک نامه"(آن فروريخته گل هاى پريشان در باد) كرمز معبرعن المقاومة والشهادة والشهداء، أما كلمة " ققنوس" فقد عبرت عن المناضل الذي يضحي بنفسه من أجل الآخرين، كما رمزت للشهادة والشهداء، وتجلى هذا في قصيدة: "صداى بال ققنوسان"(در آنجايى كه أن ققنوس آتش مى زند خود را)، وفي قصيدة: "حتى نسيم را"(خاكستر خجسته ى ققنوسى را)، وفي قصيدة: "پرسش" (آنجا هزار ققنوس آتش گرفته است)، كذلك ورد لفظ "آتش" في قصيدة: "فصل پنجم"(آتش گرفت وسوخت)، وفي قصيدة: "پيغام"(كاروان هايى از آتش وبرق وباروت)، وهو رمز للنضال والمقاومة، ولفظ "موج" في قصيدة: "ديباچه"(كه موج واوج طنينش ز دشت ها گذرد)، وفي قصيدة: "در آن سوى شب وروز"(وموج موج خزر جاودانگى بخشيد)، وفي قصيدة: "سوک نامه"(موج موج خزر از سوک سيه پوشان اند) يرمز للمناضلين الشجعان، والأحرار الذين يعشقون الحرية والوطن .

التشبيه [٦٧]:

يعد التشبيه من الأركان المهمة للشعر، وأحد أركان التصوير البارزة، ويتألف من مشبه، مشبه به، وجه شبه، وأداة تشبيه، وقد امتازت الأشعار بوفرة التشبيهات، مما يدلل على سعة خيال الشاعر، وقد استمد الشطر الأكبر من تشبيهاته – التي نعرض أمثلة لها– من مظاهر الطبيعة، كالظواهر السماوية، مثل: "ابر"، فقال في قصيدة "گفت وگو": (ابر می خواهد گریست)، وهنا شبه الشاعر السحاب بإنسان يبكي، وفي قوله:(نیزه ی آذرخشان) ، تشبيه للصواعق بالرماح في قوتها، وقوله: (تازیانه ی رعد)، تشبيه للرعد بالسياط فی قسوته، وفي قوله:(الاچیق شب) من قصيدة "فصل پنجم"، شبه الليل بالمظلة. وهناك تشبيهات من الظواهر المرتبطة بالمياه ، مثل: " موج"، في قوله: (موج های سرگردان) من قصيدة "در آن سوی شب و روز"، حيث شبه الموج بإنسان تعتريه الحيرة والاضطراب، وفي قصيدة "دريا"، شبه الإنسان الخامل الساكن بلا حراك بالمستنقع، وشبه الإنسان الذي تغلب عليه الحركة والنشاط وعدم الركون بالبحر الهادر، وفي قوله: "شط"، من تركيب (شط شب)، في قصيدة "از بودن وسرودن"، شبه الليل ببحر له شطآن ، وقوله:" مردابک صبوری"من قصيدة "پرسش"، حيث شبه المستنقع بإنسان يتحلى بالصبر والهدوء . كذلك هناك تشبيهات مستمدة من النباتات ، كقوله في قصيدة: "پیغام":(خوشترین هذیان ها/ خزه سبز لطیفی ست/ که در برکه ی آرامش تو می روید) ، وقوله في قصيدة "سوک نامه": (لاله ها آینهء خون سیاووشان اند)، حيث شبه الشقائق بالقارورة التي تحفظ دماء الإيرانيين نسل سياوش، وفي قوله: (روح بهار) شبه الربيع

بإنسان ذي روح ، وقوله: (درختان، همه، آغوشان اند) ، تشبيه للأشجار بأناس يتعانقون بمودة، وفي قوله: (عروق درخت)- في قصيدة "ديدار"، شبه الشجرة بإنسان صاحب عروق وشرايين، وكذا في قوله: (رگان فقر وشهامت) في قصيدة "كبريت هاى صاعقه در شب"، تشبيه الفقر والشهامة بإنسان له عروق . وهناك ظواهر مرتبطة بالبيئة البشرية، مثل" زندان"، كما جاء في تركيب (زندان واژه ها) من قصيدة "از بودن وسرودن"، حيث شبه الألفاظ بإنسان رهين المحبس ، وقوله:(زنجيره ى زمان) من قصيدة "كبريت هاى صاعقه در شب"، شبه الزمان بإنسان يمتلك القيود والأغلال . وغيرها من التشبيهات التي حفلت بها الأشعار محل الدراسة .

الاستفهام:

يأتي بغية الاستفسار عن أمر لم يكن معلومًا من قبل، وهو أسلوب ذائع في الأشعار الحماسية، وقد ورد الاستفهام أو طرح السؤال في بعض الأشعار، ومن أبرزها قصيدة "خموشانه"، التى نظمت على شكل أسئلة، والهدف منها الاستنكار والحسرة والحزن، وفي قصيدة "ديباچه"، طرح الشاعر أسئلة بغرض التعجب والاستنكار، وفي قصيدة "سفر بخير" ، تساءل الشاعر" به كجا چنين شتابان؟"؛ بقصد العلم والمعرفة، وهنا تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في قوله تعالى" فأين تذهبون"(سورة التكوير، آية٢٦)، وفي قصيدة "ديدار"، طرح الشاعر أسئلة- كدام روح بهاران؟- بغرض الحسرة والحزن، كذلك ورد الاستفهام في قصيدة "حلاج"- تو در نماز عشق چه خواندى- بغرض التعجب .

الإستعارة [٦٨]:

تعد الإستعارة من أهم طرق التصوير الشعري الذي يعتمد على الخيال، وتلعب دورًا بارزًا في تشكيل الصورة الشعرية، وقد حفلت الأشعار بأمثلة عديدة ، نعرض نماذج لها، ففي قصيدة "سفر به خير" ورد لفظ "گون"، في قوله: (گون از نسيم پرسيد) وهو استعارة للإنسان– الشاعر–، فقد شبه القتاد بإنسان يسأل آخر من بني جنسه، وكذلك قوله: " به شكوفه ها به باران ، برسان سلام ما را "، فهنا جاءت البراعم والأمطار في صورة أشخاص يرسل السلام إليهم، وقوله في قصيدة "سوک نامه": (موج موج خزر، از سوک، سيه پوشان اند)– أمواج بحر الخزر متشحة بالسواد حزنًا– وهنا أضفى صفة الإنسان على الأمواج التي ارتدت الملابس السوداء حسرة وحزنًا على الشهداء .

السجع: [٦٩]

ظهر السجع في مواطن كثيرة من الأشعار، ومن أمثلته، السجع المتوازي كما في قصيدة "ديباچه" بين كلمات:(بماند، بخواند/ موج، اوج/ نور، شور)، وفي قصيدة "خموشانه" في كلمات:(بهارانت، هزارانت، سوارانت، شكارانت، گسارانت، يارانت، تارانت)، وفي قصيدة "آيا تو را پاسخى هست" بين كلمات:(عاشقانه، جاودانه/ سرودن، زدودن)، وفي قصيدة "سفر به خير" من خلال لفظي:(بيابان، شتابان)، وفي قصيدة "آيا تو را پاسخى هست" في كلمتي:(شورى، شعرى) وفي قصيدة "حلاج" في لفظي:(مأمور، معذور)، أيضًا قصيدة "مرثيه" بين لفظي:(شگفت، نگفت)، وكذا قصيدة "از بودن وسرودن" بين ألفاظ: (شب، لب/ بفكن، بشكن)، ويتجلى السجع المطرف مثلما في قصيدة "سوک نامه" بين

ألفاظ:(پوشان، خاموشان، سياووشان، پريشان، مدهوشان، فراموشان، هوشان، آغوشان) ، وفي قصيدة "ديباچه" بين:(بخوانى، دانى)، وفي قصيدة "آيا تو را پاسخى هست" بين:(مرده، سپرده)، وفي قصيدة "دريا" بين:(خفته،آشفته)، ومن خلال قصيدة "حلاج" بين:(مستى، راستى)، وفي قصيدة "گفت وگو"، بين كلمات:(بهاران، روزگاران/ آذرخشان ، باران)، كما يظهر السجع المتوازن في قصيدة "از بودن وسرودن" بين لفظي:(شط، شب).

الجناس(٧٠):

حفلت الأشعار بألوان وفيرة من الجناس، نورد نماذج لها، فمثلًا يظهر الجناس الزائد في قصيدة "در ان سوى شب وروز" بين كلمات: (كرانه، كران،)، وفي قصيدة "صداى بال ققنوسان" بين لفظي(آوازى، آواز)، وفي قصيدة " كبريت هاى صاعقه در شب" بين لفظي: (شطى، شط)، وفي قصيدة "خموشانه" بين كلمتي: (برگ، رگ)، وفي قصيدة "ديباچه" بين الفعلين(بخوانى، بخوان)، وهناك الجناس المضارع، ومثاله في قصيدة "ديباچه" بين كلمات:(موج، اوج/ نور، شور)، وفي قصيدة "صداى بال ققنوسان"، بين كلمتي:(فراموشى، خاموشى)، وفي قصيدة "در ان سوى شب وروز" بين لفظي:(بيدار، ديدار)، كذلك ورد الجناس الخطي، كما في قصيدة "آن مرغ فرياد وآتش"، بين كلمتي: (برخاست، برجاست).

الكناية:

لجأ الشاعر للكناية في أشعاره؛ لإخفاء مقاصده وتوجهاته؛ فصريح القول كان يعرض حياته للخطر؛ نتيجة لاستبداد وجبروت النظام البهلوي، ومن أمثلة

الكنايات التي وردت في الأشعار في قصيدة "سفر به خير" (كوير وحشت)، وهي كناية عن الظروف الاجتماعية السيئة، ولم يستخدم الشاعر كلمات وتركيبات الكناية من العناصر الطبيعية فقط، بل استعمل أيضًا كلمات تاريخية، ودينية، وأسطورية، من قبيل: التاتار، شحنه، محتسب، ققنوس، رندان، ابليس، أنا الحق، خضر، وغيرها.

الطباق:

استخدام ألفاظ متضادة في المعنى، وقد ورد في الأشعار بوفرة، نعرض لبعض الأمثلة لها، ففي قصيدة "صداى بال ققنوسان" يبدو الطباق بين (غمگين وشوق، مرگ و زادن، عقل وعشق، بهار وپاييز)، وفي قصيدة "سفر بخير"، نجد الطباق بين" بسته پايم" و" شتاب"، "كوير وحشت" و"سلامتى وشكوفه وباران، وفي قصيدة "فصل پنجم"، وقع الطباق بين:" بودن و نبودن، خاموشى و سرودن"، وفي قصيدة " در آن سوى شب و روز"، ظهر الطباق بين:" شب و روز".

مراعاة النظير:

ألفاظ من نفس الجنس متناسبة ، ومثاله في قصيدة "سفر بخير" : (غبار، بيابان ، كوير، گون ونسيم) ، كذلك في قصيدة "صداى بال ققنوسان" ، تبدو مراعاة النظير بين ألفاظ :(فراموشى وخاموشى ، آواز وحلقوم ، سرخ وسبز، مهتاب ونيمه ى شب) .

الأمر:

يلجأ شعراء المقاومة في مواطن مختلفة من أشعارهم لاستخدام فعل الأمر لغرض بلاغي، سواء لاحتقار عدوهم، أو لحث بني وطنهم على الصمود والنضال والكفاح، ويعد "شفيعي" من الشعراء الذين استخدموا فعل الأمر بعناية لخدمة فكرته في المقاومة الكفاح، ومن أمثلة ذلك في قصيدة "ديباچه"(بخوان)، وفي قصيدة "سفر به خير"(برسان)، ومن قصيدة "از بودن وسرودن"(برخيز، صدا كن، واكن، بگذار) ، ومن قصيدة "آيا تو را پاسخى هست؟" (تكرار كن)، وفي قصيدة "حتى نسيم را"(بيفشان) .

السؤال والجواب:

عوَّل عليه الشاعر في بعض قصائده؛ لنقل ما يريده من أفكار من خلاله، فهو يجذب القارئ لمتابعته للنهاية؛ ليدرك ما سينتهي إليه، فورد في قصيدة "سفر به خير"، التي جاءت على هيئة حوار موجز بين نبات القتاد الذي يتوق للحركة والانطلاق، لكنه مقيد بالأرض، والنسيم المتحرر من القيود، وفكرته الأساسية التمسك بالحرية، والتغلب على العراقيل التي تحول دون بلوغها. وتجلى الحوار أيضًا في قصيدة "گفت وگو"، وهي محادثة بين شخصين، تدعو فكرتها إلى المقاومة والصمود في مواجهة القهر والظلم .

الاقتباس، والتأثر بقدامى الشعراء والأدب القديم:

يعد من الظواهر الجديرة بالاهتمام في الأشعار، فقد اقتبس الشاعر كثيرًا من الألفاظ والمفاهيم والمضامين في أشعاره من الثقافة الفارسية، والحضارة الإسلامية، فتجلى في أشعاره استدعاء الأساطير الفارسية القومية "سياوش"– قصيدة: سوک نامه–، كذلك أشار إلى شخصيات وقصص الأنبياء، كشخصية

سيدنا جبريل عليه السلام– قصيدة "صداى بال ققنوسان"، وشخصية "الخضر"– قصيدة "حتى نسيم را"–، والشخصيات والرموز العرفانية والصوفية، مثل: الحلاج– قصيدة "حلاج"، كذلك حفلت الأشعار بمفردات غلبت عليها الصبغة الدينية، فنجد كلمة "خدا" في قصيدة "سفر به خير"، ولفظ " نماز" في قصيدة حلاج، كما تأثر بآخرين من الشعراء القدامى، واقتبس من بعضهم، أمثال: "فرخي" و"أنوري" و"مولوي" و"الخيام"، و"العطار"، وغيرهم، ففي كثير من أشعاره يورد مصراعًا أو بيتًا عن الشعراء القدامى(٧١)، فنجده في بعض أشعاره يطعم كلامه بعبارات أو مصاريع من أشعار "حافظ الشيرازي"، وتجلى هذا في نهاية قصيدته "ديباچه" التى ضمنها مصراعًا من أشعاره، وهو: "حديث عشق بيان كن بدان زبان كه تو دانى"، وكذلك قصيدته" از بودن وسرودن" ، والتي قال فيها:(مستان نيم شب را/ رندان تشنه لب را/ بار دگر به فرياد/ در كوچه ها صدا كن)،– السكارى في منتصف الليل، وذاك النَّمِل ظمآن، اصدح مرة أخرى، بالصيحة في الممرات– متأثرًا بحافظ في غزليته رقم٩٤ في قوله:(رندان تشنه لب را آبى نميدهد كس/ گويى ولى شناسان رفتند از اين ولايت)(٧٢)– لم يسقِ أحد الظمآن الثمل ماء، فكأن العارفين بقدر الولّي رحلوا عن هذه الولاية–، وجاء شعره (شنيدى يا نه آن آواز خونين را، نه آواز پر جبريل)– سمعت أم لا ذاك الصوت الدامي؟ ليس بصوت جناح جبريل– من قصيدته" صداى بال ققنوسان"، متأثرًا بالعطار في شعره (از پر جبرئيل آواز او شنيد ، گفت اينک جبرئيل از حق رسيد)(٧٣)– من جناح جبريل سمعت صوته، قال الآن وصل جبريل من عند الحق– ، أما الشعراء المعاصرين ففي مقدمة من تأثر بهم: "نيما يوشيج" ،

و"مهدي أخوان ثالث"، وغيرهم، أيضًا من مظاهر انعكاس الأدب القديم في أشعار "شفيعي كدكنى" استخدامه كاف التصغير(ك)، والتي وردت في بعض المتون القديمة، وربما مازالت ذائعة في بعض لهجات خراسان، وقد وردت في قصيدته "پرسش"، في كلمة "مردابک"، كما جاءت في قصيدته "ديباچه" في كلمة "نهالک"، كما يعد لفظ "سپيد"، من الألفاظ القديمة التي وردت في أشعاره، مثلما في قصيدة "ديباچه ".

التلميح:

وهو الإشارة إلى قصة، أو، مثل، أو شعر نادر، أو آية، دون ذكرها صراحة، مما يؤدي إلى تعمق القارئ في مضامين الأشعار محل النظر، وقد استفاد شفيعي من صنعة التلميح في ختام بعض أشعاره، ومثال ذلك قصيدته (حتى نسيم را) ، حيث أشار إلى أسطورة "الخضر"، أملًا في الخلاص والنجاة، فقال: " اى خضر سرخ پوش صحارى/ خاكستر خجسته ى ققنوسى را/ بر اين گروه مرده بيفشان".- أيها الخضر مُرتدي لون الصحاري الأحمر، أُنثر الرماد القنوسي الميمون، على هذه الجماعة من الموتى) .

كما ورد التلميح في بداية أشعاره، مشيرًا إلى قصة "الحلاج"، في قوله: (در آينه دوباره ، نمايان شد/ با ابر گيسوانش در باد/ باز آن سرود سرخ "اناالحق"/ ورد زبان اوست)

- تجلى مرة أخرى في المرآة، بخصلات شعره المتناثرة في الريح، مرة أخرى صارت تلك الأنشودة الحمراء " أنا الحق"، وِرد لسانه - .

التكرار:

يعد من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، ومن الظواهر الذائعة في الشعر، ولاسيما شعر المقاومة، حيث يساعد على تأكيد وترسيخ المعاني المهمة لدى الشاعر، كما يجعل المخاطب متحمسًا ومتأثرًا[٧٤]، فيستفيد الشاعر منه لتأكيد أو بيان أهمية الموضوع، ويأتي بتكرار حرف، أو لفظ، أو عبارة أو جملة، وقد ورد في مواطن كثيرة من الأشعار، ومن صوره، تكرار الجمل أو عناوين بعض القصائد في المتن، ومن أمثلة ذلك في قصيدة: "سفر بخير"(به كجا چنين شتابان)، وقصيدة "صداى بال ققنوسان"(چه وحشتناک خواهد بود، صداى بال ققنوسان)، وفي قصيدة "آن مرغ فرياد وآتش" (يک بال فرياد ويک بال آتش، سر تا سر شب، مرغ فرياد وآتش)، وقصيدة "كبريت هاى صاعقه در شب "(كبريت هاى صاعقه پى در پى) ، وقصيدة "حتى نسيم را" (حتى نسيم را)، وفي قصيدة "در آن سوى شب وروز"(در آن سوى شب وروز) ، وقصيدة " زان سوى خواب مرداب" (ز ان سوى خواب مرداب، اى مرغ هاى طوفان)، وقصيدة "دريا"(دريا)، أو تكرار لفظة كما في قصيدة " آيا تو را پاسخى هست؟"(باران، سالى، سرودن) ، وفي قصيدة "در آن سوى شب وروز" تكررت مفردات (دريا، بگو، موج)، أما تكرار الحرف فمثاله تكرار حرف(د) في البند الأول من قصيدة "ضرورت".

التشخيص:

وهو تشبيه أي شئ سواء أكان ماديًا أو معنويًا بالإنسان، أي منح الروح للأشياء وعناصر الطبيعة، ويكثر التشخيص في الاستعارات والتشبيهات، ويعد من

سمات شعر "شفيعي"، وقد وردت نماذج عديدة له من خلال الأشعار، منها على سبيل المثال: في قطعة: "خموشانه" ، في قوله:(شهر خاموش من، روح بهارانت، در رگ هر برگ تو، نكهت صبحدم، بوى بهارانت، آسمانت همه جا سقف يكى زندان است)، وكذلك في قصيدة : "زان سوى خواب مرداب"، في قوله":(بى جزر و مد قلب شما، دريا چگونه مى تپد امروز)، وغير ذلك من الأمثلة في الأشعار محل الدراسة، وكذا التي سبق ذكرها عند الحديث عن التشبيه والاستعارة .

أثر القرآن الكريم واللغة العربية :

ظهر أثر القرآن الكريم في الأشعار محل الدراسة في قصيدة "سفر بخير"، حينما تساءل الشاعر "به كجا چنين شتابان؟"، حيث تأثر بقوله تعالى" فأين تذهبون" (سورة التكوير، آية٢٦)، كما حفلت الأشعار بمفردات وألفاظ غلبت عليها الصبغة الدينية، مثل:(جبريل، أنا الحق، يارب، خضر، نماز، دعا، حور عين).

كما أن الشاعر يتقن العربية، ومن ثم فقد ظهر أثرها في أشعاره التي تضمنت الكثير من مفرداتها، وهناك أمثلة متنوعة منها:(صحارى، رواق، موج، سكوت، شوق، يارب، عطر ، نسيم، عمر، حلقوم، عشق، فصل، قطرة، صبح، فتح، سكون، نغمة، صاعقة ، اضطراب ، معبد، سحر، معجزة، خيل، أهل، أفق، روح، طوفان ، خالى) .

الخاتمة

١- عبرت بعض قصائد الديوان عن صورة مستترة للمعارضة والاحتجاج على النظام الحاكم، وبعضها الآخر تبنى المقاومة الصريحة، والكفاح المسلح، وغلب على الأشعار طابع الشكوى والألم والحزن، ورغم أن الشاعر حمل رسالة المقاومة، وتحدي السلطة الغاشمة لنظام الشاه، لكنه جاهد لتغليف ما يرمي إليه بالرمز ؛ لتجنب الملاحقة الأمنية.

٢- يعد الديوان من النماذج البارزة لشعر الثورة والمقاومة، ولاقى صدى طيبًا في نفوس المناضلين، ومعارضي نظام الشاه، وقد اصطبغ باللون الاجتماعي السياسي.

٣- تأثر الشاعر في البداية بـ" نيما يوشيج"، مهدي أخوان ثالث، ولكنه لم يلبث أن خرج من عباءة التقليد، وصار له أسلوبه الشعري الخاص به .

٣- تحوي المجموعة الشعرية ست وعشرين قصيدة، تعرضت الدراسة لأشعار ثلاث وعشرين منها ارتبطت بموضوعها، منها سبع عشرة قصيدة دوّن الشاعر في ختامها تاريخ نظمها، وست قصائد لا يوجد لها تاريخ نظم .

٤-جاءت الأشعار في قالب الشعر النيمائي، عدا ثلاث قصائد بالأسلوب التقليدي، هي: (دريا) في قالب الرباعي ، (خموشانه) ، (سوک نامه) في قالب الغزل .

٥- امتازت الأشعار بلغة حماسية ثورية قوية، كما ارتبط الشاعر بالأدب الفارسي القديم، وماضي إيران، ولهذا وردت في الأشعار أسماء أشخاص، وأماكن تاريخية وأسطورية، ووردت بعض الألفاظ المحلية والقديمة بجانب الألفاظ

والتركيبات المعاصرة، واستفاد من القصص والروايات التاريخية، واقتبس من الثقافة والحضارة الإسلامية .

٦- تأثر الشاعر بالقرآن الكريم، واللغة العربية، فحفلت الأشعار بالكثير من الألفاظ العربية، وتأثر بكبار الشعراء السابقين كحافظ، والعطار، وغيرهما، واقتبس من أشعارهم ، وكذلك تأثر بشعراء مدرسة الشعر الحديث، أمثال: نيما يوشيج، ومهدي أخوان ثالث، ونادر نادر پور، وظهر الأثر الصوفي في بعض أشعاره مما يؤكد ميوله الصوفية .

٩- تنوعت أغراض الأشعار ما بين الوصف والإشادة والفخر والمدح والرثاء والشكوي والسخرية، وتراوحت عاطفة الشاعر ما بين الحزن والأسى والصبر والتشبث بالأمل .

١٠- حفلت الأشعار بأساليب وفنون بلاغية كالتشبيه، الإستعارة، السجع، الجناس، الكناية، الاستفهام، الطباق، التلميح، التكرار، التشخيص، مراعاة النظير، وغيرها، وامتازت بعضها بالسلاسة ، وغلب التكلف والتعقيد على بعض الأشعار الأخرى .

الحواشي والتعليقات

(١) من القرى القديمة بين نيسابور وتربت حيدريه، مسقط رأس الشاعر فريد الدين العطار، وعارف في القرن السابع الهجري .(سيد محمد باقر برقعی: سخنوران نامي معاصر ايران، ج٣، ص١٩٧٢)

(٢) انظر: مهدی برهانی: از زبان صبح، چاپ اول ، چاپ پیام، تهران١٣٧٨ش، ص١٣-١٤ ،

http://www.bartarinha.ir/fa/news/253535/

(٣) انظر: مهدی برهانی: از زبان صبح، مرجع سابق، ص١٣-١٥، نیاز یعقوب شاهی: عاشقانه ها، چاپ هشتم، انتشارات هیرمند، تهران١٣٩١ش، ص٣١٥، سید محمد باقر برقعی : سخنوران نامی معاصر ایران، مرجع سابق، ص١٩٧٢،

www.parsine.com/fa/news/65443

(٤) انظر: مهدی برهانی: از زبان صبح، مرجع سابق ، ص١٥-١٦ ، حمید هاشمی ، زندگینامه شاعران ایران از آغاز تا عصر حاضر، چاپ سوم، تهران١٣٨٨ش، ص٣٩٣-٣٩٤

(٥) انظر: د. حمد باقر نجف زاده : برگزیده متون ادب فارسی ، چاپ سوم ، انتشارات آوای نور، تهران ١٣٩٠ش، ص١٤٣-١٤٤ ، د. محمد رضا روزبه : ادبیات معاصر ایران ، چاپ پنجم ، نشر روزگار، تهران١٣٩١ش، ص٢٦٥، د. صابر امامی: شعر معاصر ایران، چاپ دوم، تهران١٣٩١ش، ص١٣٧،/https://seemorgh.com/culture/literature/poetry/83034

(٦) انظر: سید محمد باقر برقعی: سخنوران نامی معاصر ایران، ج٣ ، ص١٩٧٣ ، مهدی برهانی: از زبان صبح ، ص١٧ ، http://www.bartarinha.ir/fa/news/253535/

(٧) انظر: سيد ترابی(دكتر) وآخرون: مختارات من الشعر الفارسی، ترجمة د.عارف الزغول وآخرون ، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي ، طهران ٢٠٠٠، ص ٢١٩ ،

https://seemorgh.com/culture/literature/poetry/83034/

(٨) انظر: مهدی برهانی: از زبان صبح، چاپ اول، چاپ پیام، تهران١٣٧٨ش، ص١٣-١٤ ،

http://www.islamicartz.com/story/HXgSAGuuBZ8uXLeVtUkMaxJMCtIQ ar2gDE o6HuXOqdy ،

http://forum.p30world.com/showthread.php?t=11455527

(٩) للمزيد من التفصيل انظر: حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، جلد اول ، غلا مرضا نجاتی : تاريخ سياسی بيست وينج ساله إيران، جلد اول ، منوچهر ثقفی: پد يده های انقلاب، پرواند آبرهاميان: إيران بين دو انقلاب، ترجمة احمد گل محمدی وآخر، شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، جلد سوم، جلد چهارم، عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسی إيران در عصر مشروطيت، جلد چهارم .

(١٠) انظر: ايوب مرادی وآخرون: بررسی عاطفه ی حماسی در شعر محمد رضا شفيعی كدكنی، دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال نهم، شماره ی شانزدهم ١٣٩٦ش، ص٣٢٤ ، شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، جلد چهارم، تهران١٣٧٧ش، ص ١٨٥-١٨٦

(١١) حسرت نبرم به خواب آن مرداب
كآرام درونِ دشتِ شب خفته ست
دريايم و نيست باكم از طوفان :
دريا، همه عمر، خوابش آشفته ست .
(محمد رضا شفيعي كدكنی: آيينه ای برای صداها، ص٢٦٥)

(١٢) كدام روح بهاران؟
كدام ابر ونسيم ؟
مگر نمی بيند
عبور وحشت وشرم است
در عروق درخت
هجوم نفرت وخشم است
در نگاه كوير.
(آيينه ای برای صداها، ص٢٨٨-٢٨٩)

(١٣) ز خشک سالی چه ترسی !
كه سد بسی بستند
نه در برابر آب
كه در برابر نور
و در برابر آواز
و در برابر شور.
(المصدر السابق نفسه، ص ٢٣٩)

(١٤) شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، جلد سوم، ص ١٩٠

(١٥) نبات صلب له شوك كالإبر، من الفصيلة القرنية، ومنه يستخرج أجود أنواع الصمغ .

(مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة ١٩٨٩م، ص٤٩٠)

([١٦])« به كجا چنين شتابان ؟ »
گون از نسيم پرسيد
« دل من گرفته زينجا،
هوس سفر نداری
ز غبار اين بيابان ؟ »
« همه آرزويم، اما
چه كنم كه بسته پايم ...»
« به كجا چنين شتابان ؟ »
« به هر آن كجا كه باشد به جز اين سرا سرايم .»
« سفرت به خير ! اما ، تو و دوستی ، خدا را
چو از اين كوير وحشت به سلامتی گذشتی .
به شكوفه ها، به باران ،
برسان سلام ما را » .
(آيينه ای برای صداها، ص٢٤٢-٢٤٣)

([١٧]) يك بال فرياد و يك بال آتش
مرغي از اين گونه ، سر تا سر شب
برگرد آن شب پرواز مي كرد
گفتند:« اين مرغ جادوست ؛
ابليس اين مرغ را بال و پرواز داده است»
گفتند و آنگاه خفتند
وآن مرغ سر تا سر شب
– يك بال فرياد و يك بال آتش–
از غارت خيل تاتارشان بر حذر داشت
فردا كه آن شهر خاموش
(در حلقه ي شهربندان دشمن)
از خواب دوشينه بر خاست
ديدند ، زان مرغ فرياد وآتش ،
خاكستري سرد بر جاست .

(آیینه ای برای صداها، ص٢٦٩-٢٧٠)

(18) http:// www.shaer.ir/

(١٩) خواب دریچه ها را
با نعره سنگ بشکن
بار دگر به شادي
دروازه هاي شب را
روبرو سپیده
واکن .

(آیینه ای برای صداها، ص٢٥١)

(٢٠) حسین علی یوسفی: بازخوانی وبررسی آیینه ای برای صداها، ایران نامگ، ١٣٩٥ش، ص١١٢

(٢١) سالی، چه دشوار سالی
بر تو گذشت و تو خاموش ،
از هیچ آواز و از هیچ شوری
بر خود نلرزیدی و شور و شعری
در چنگ فریاد تو پنجه نفکند .

(آیینه ای برای صداها ، ص ٢٥٦-٢٥٧)

(٢٢) وقتی که بر چوبه ی دار
مردی به لبخند خود
صبح را فتح می کرد
وشحنه ی پیر، با تازیانه ،
می راند خیل تماشاگران را .

(المصدر السابق نفسه ، ص ٢٥٧)

(٢٣) وقتی گل سرخ پرپر شد از باد
دیدی و خامش نشستی .

(آیینه ای برای صداها، ص ٢٥٨)

(٢٤) ای شاعر روستایی ،
که رگبار آوازهایت
در خشم ابری شبانه-
می شست از چهره ی شب

خواب در و دار و دیوار!
نام گل سرخ را باز
تکرار کن، باز تکرار .
(المصدر السابق نفسه، ص٢٦٢)
([٢٥]) خوابت آشفته مباد !
خوش ترین هذیان ها
خزه ی سبز لطیفی ست
که در برکه ی آرامش تو می روید
خوابت آشفته مباد !
آن سوی پنجره ی ساکت و پر خنده ی تو
کاروانهایی
از خون و جنون می‌گذرد
کاروان هایی از آتش و برق و باروت .
سخن از صاعقه و دود چه زیبایی دارد
در زبانی که لب و عطر و نسیم ،
یا شب و سایه و خواب ،
می‌توان چاشنی زمزمه کرد؟
هر چه در جدول تن دیدی و تنهایی ،
همه را پر کن تا دختر همسایه ی تو
شعرهایت را در دفتر خویش
با گل و با پر طاووس بخواباند
تا شام ابد
خواب شان خرم باد .
(آیینه برای صداها ، ص ٢٦٣– ٢٦٤)
([٢٦]) در این زمانۀ عسرت ،
به شاعران زمان برگ رخصتی دادند
که از معاشقۀ سرو و قمری و لاله
سرودها بسرایند ژرف تر از خواب
زلال تر از آب .
تو خامشی، که بخواند؟

تو می روی، که بماند ؟
که بر نهالک بی برگ ما ترانه بخواند ؟
از این گریوه به دور،
در آن کرانه، ببین :
بهار آمده،
از سیم خاردار
گذشته .
حریق شعلۀ گوگردی بنفشه چه زیباست !
زمین تهی دست ز رندان ؛
همین تویی تنها
که عاشقانه ترین نغمه را دوباره بخوانی .
بخوان به نام گل سرخ و عاشقانه بخوان :
"حدیث عشق بیان کن بدان زبان که تو دانی".
(آیینه ای برای صداها، ص٢٣٩-٢٤١)

(٢٧) دیوان حافظ شیرازی، به کوشش: ناهید فرشاد مهر، چاب٨، تهران١٣٨٨ش ، ص٤٧٦

(٢٨) گفتمش: -"خالی ست شهر از عاشقان ؛
وینجا نماند
مرد راهی تا هوای کوی یاران بایدش ."
گفت : - " چون روح بهاران
آید از اقصای شهر،
مردها جوشد ز خاک ،
آن سان که از باران گیاه ؛
و آنچه می باید کنون
صبر مردان و
دل امیدواران بایدش ."
(آیینه ای برای صداها ، ص٣٠٦-٣٠٧)

(٢٩) وقتی که فصل پنجم این سال ،
با آذرخش و تندر و طوفان
و انفجار صاعقه
- سیلاب سرفراز -

آغاز شد ،
باران استوایی بی رحم
شست از تمام کوچه و بازار
وقتی که فصل پنجم این سال
آغاز شد ،
فصلی که در فضایش
هر ارغوان شکفت نخواهد پژمرد ،
عشق من و تو
زمزمه ی کوچه باغ ها
خواهد بود ،
عشق من و تو،
آنچه نهانی ،
گاهی نگاه محتسبی را
– چون جویبار نرمی
از بودن و نبودن
خاموشی و سرودن –
در خویش می برد.
وقتی که فصل پنجم این سال
آغاز شد ،
دیوارهای واهمه خواهد ریخت ،
و کوچه باغ های نشابور
سرشار از ترنم مجنون خواهد شد–
مجنون بی قلاده و زنجیر.
وقتی که فصل پنجم این سال
آغاز شد .
(آیینه ای برای صداها ، ص٢٤٧-٢٤٩)

(٣٠) محمد رضا احمدی وآخرون: الصوفية وتوظيفها في القضايا الاجتماعية في أشعار محمد رضا شفيعی كدكنی ومحمد عفيفي مطر، جامعة رازي، السنة٧، العدد٣٨ ،١٣٩٦ ش، ص١١

([٣١]) ققنوس: طائر جميل اللون، عذب الصوت، ويقال أن بمنقاره ثلاثمائة وستين فتحة، ويستقر على قمم الجبال الشاهقة في مواجهة الريح، ويصدر أصواتًا عجيبة وغريبة من منقاره، ولهذا تجتمع حشود من الطيور، فيصطاد كثيرًا منها، ويتغذى عليها، ويقال أنه يعيش ألف عام، وحينما يصل عمره لمنتهاه، يجمع الكثير من الحطب، ويضرم فيه النار بجناحيه، ويلقي بنفسه فيها، فيحترق، وتظهر بيضة من رماده، فيتولد ققنوس آخر. (على اكبر دهخدا: لغت نامه ی دهخدا، جلد يازدهم، چاپ دوم، مؤسسۀ انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران١٣٧٧ش، ص١٧٦٦٦)

([٣٢]) پس از چندين فراموشی و خاموشی
صبور پيرم ،
ای خنياگر پارين و پيرارين !
چه وحشتناک خواهد بود آوازی
که از چنگ تو برخيزد .
شنيدی يا نه آن آواز خونين را ؟ –
نه آواز پر جبريل،
صدای بال ققنوسان صحراهای شبگير است ،
که بال افشان مرگی ديگر،
اندر آرزوی زادنی ديگر،
حريقی دردناک افروخته
در اين شب تاريک ،
بهار عشق سرخ است اين و عقل سبز
بپرس از رهروان آن سوی مهتاب نيمه‌ی شب :
پس از آن جا کجا ،
يا رب ؟
در آن جايی که آن ققنوس آتش می‌زند خود را ،
پس از آنجا
کجا ققنوس بال افشان کند
در آتشی ديگر؟
خوشا مرگی دگر،
با آرزوی زايشی ديگر.
(آيينه ای برای صداها، ص ٢٤٤–٢٤٦)

([٣٣]) صبح آمده ست، برخيز
(بانگ خروس گويد)
– وين خواب و خستگی را
در شط شب رها کن.
(المصدر السابق نفسه ، ص٢٥٠)
([٣٤]) می آيد، می آيد :
مثل بهار، از همه سو، می آيد .
ديوار،
يا سيم خاردار
نمی داند .
(المصدر السابق نفسه ، ص٢٥٤)
([٣٥]) شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، جلد سوم، ص ١٨٨–١٨٩
([٣٦]) هميشه دريا درياست
هميشه دريا طوفان دارد
بگو ! برای چه خاموشی !
بگو: جوان بودند
جوانه های برومند جنگل خاموش
بگو! برای چه می ترسی !
سپيده دم، اينجا،
شقايقان پريشيده در نسيم ، هراسان
بر اين گريوه فراوان ديده ست .
به آبهای خزر،
موج های سرگردان ،
و باده های پريشان بگو، بگو!
باری،
پيام برگ شقايق را
– در لحظه ای که می ريزد ،
و می فشاند
آن بذر ساليانه ی فصلش را –
به دشتها ببرند.

بگو! برای چه خاموشی !
سپیده می دانست آیا
که در کرانه ی او
خوشا سپیده دما
که سرخ بوته ی خون شما
در آینه اش
میان مرگ و شفق ،
تا صنوبر و خورشید
چنان تجلی کرد،
و باز بار دگر
سرود بودن را،
در برگ برگ آن بیشه
و موج موج خزر
جاودانگی بخشید
به روی گستره ی سبز جنگل بیدار ،
خوشا سپیده دما وان کرانه ی دیدار !
(آیینه ای برای صداها ، ص۲۹۸-۳۰۰)

([۳۷]) بخوان به نام گل سرخ، در صحاری شب ،
که باغ ها همه بیدار و بارور گردند .
بخوان، دوباره بخوان، تا کبوتران سپید
به آشیانهٔ خونین دوباره برگردند .
بخوان به نام گل سرخ، در رواق سکوت ،
که موج و اوج طنینش ز دشت ها گذرد ؛
پیام روشن باران ،
ز بام نیلی شب
که رهگذار نسیمش به هر کرانه برد .
(آیینه ای برای صداها، ص۲۳۹-۲٤۰)

([۳۸]) صبح آمده ست، برخیز
(بانگ خروس گوید)
- وین خواب و خستگی را

در شط شب رها کن
مستان نیم شب را
رندان تشنه لب را
بار دگر به فریاد
در کوچه ها صدا کن
بانگ خروس گوید :
– فریاد شوق بفکن ؛
زندان واژه ها را دیوار و باره بشکن؛
و آواز عاشقان را
مهمان کوچه ها کن !
ز ین بر نسیم بگذار
تا بگذری از این بحر .
(آیینه ای برای صداها، ص٢٥٠–٢٥٢)
([٣٩]) بشکن طلسم سکون را
به آواز گه گاه
تا باز آن نغمه‌ی عاشقانه
این پهنه را پر کند جاودانه .
خاموشی ومرگ آیینه ی یک سرودند :
نشنیدی این راز را از لب مرغ مرده ،
که در قفس جان سپرده :
– " بودن
یعنی همیشه سرودن .
بودن : سرودن، سرودن:
زنگ سکون را زدودن .
(المصدر السابق نفسه ، ص ٢٦٠)
([٤٠]) کبریت های صاعقه
پی در پی
خاموش می شود .
شب همچنان شب است .
با این که یک بهار و دو پاییز

زنجيره ی زمان را
– با سبز و زردشان –
از آب رود خانه گذر دادند ،
ديديم
در آب رودخانه، همه سال ،
خون بود و خاک گرم
که می رفت
در شط –
کبريت های صاعقه
پی در پی
خاموش می شود.
شب همچنان شب است .
خون است و خاک گرم؛
نظارگان مات شب و روز؛
بسيار روزها و چه بسيار.
کبريت های صاعقه
پی در پی
شب را
کمرنگ می کند .
خون از رگان فقر و شهامت
جاری بود
در خاک های اردن، سينا .
کبريت های صاعقه شب را
بی رنگ می کند:
چندان که در ولايت مشرق ،
از شهربند کهنه ی نيشابور،
سرکرده ی قبيله ی تاتار
فرياد همصدايی خود را
(فانوس دود خورده ی تاريک)
از روشنای صبح می آويزد .

كبريت های صاعقه
شب را
نابود می کند .
(آیینه ای برای صداها ، ص٢٨٢-٢٨٥)
([٤١]) گفتم :-" این باغ ار گل سرخ بهاران بایدش ؟.."
گفت : -" صبری تا کران روزگاران بایدش .
تازیانه ی رعد و
نیزه ی آذرخشان نیز هست ،
گر نسیم وبوسه های نرم باران بایدش.."
گفتم:-" آن قربانیان پار،
آن گلهای سرخ ؟.."
گفت :-" آری.."
ناگهانش گریه آرامش ربود ،
وز پی خاموشی طوفانی اش
گفت :-" اگر در سوک شان
ابر می خواهد گریست
هفت دریای جهان
یک قطره باران بایدش.."
(المصدر السابق نفسه ، ص٣٠٥-٣٠٦)
([٤٢]) شهر خاموش من! آن روح بهارانت کو؟
شور و شیدایی انبوه هزارانت کو؟
می خزد در رگ هر برگ تو خوناب خزان ،
نکهت صبحدم و بوی بهارانت کو؟
کوی و بازار تو میدان سپاه دشمن،
شیهه ی اسب و هیاهوی سوارانت کو؟
زیر سر نیزه ی تاتار چه حالی داری؟
دل پولادوش شیر شکارانت کو؟
سوت و کور است شب و میکده ها خاموش اند ،
نعره و عربده ی باده گسارانت کو؟
چهره ها در هم ودل ها همه بیگانه ز هم ،

روز پیوند وصفای دل یارانت کو؟
آسمانت، همه جا، سقف یکی زندان است ،
روشنای سحر این شب تارانت کو؟ .
(آیینه ای برای صداها ، ص ٢٩٦-٢٩٧)
([٤٣]) أحد شهور السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق ٢٢ ديسمبر- ٢٠ يناير.
([٤٤]) می آید، می آید :
مثل بهار، از همه سو، می آید .
دیوار،
یا سیم خاردار
نمی داند .
می آید
از پای و پویه باز نمی ماند .
آه ،
بگذار من چو قطره بارانی باشم ،
در این کویر،
که خاک را به مقدم او مژده می دهد؛
یا حنجره ی چکاوک خردی که
ماه دی
از پونه ی بهار سخن می گوید
وقتی کزان گلوله سربی
با قطره قطره
قطره ی خونش
موسیقی مکرر و یکریز برف را
ترجیعی ارغوانی می بخشد .
(آیینه ای برای صداها، ص٢٥٤-٢٥٥)
([٤٥]) در بامداد رجعت تاتار،
دیوارهای پست نشابور
تسلیم نیزه های بلند است ؛
در هر کرانه ای
فواره های خون .

ديگر در اين ديار
گويا
خيل قلندران جوان را
غير از شرابخانه پناهی نيست .
من با زبان مرده ی نسلی
که هر کتيبه اش
زير هزار خروار خاکستر دروغ
مدفون شده ست.
با که بگويم :
طفلان ما به لهجه ی تاتاری
تاريخ "پر شکوه" نياکان را
می آموزند ؟
اهل کدام ساحل خشکی
ای قاصد محبت باران .
(آيينه برای صداها ، ص ٢٧٨-٢٧٩)

([٤٦]) شيپور شادمانی تاتار،
در سالگرد فتح ،
فرصت نمی دهد
تا بانگ تازيانه ی وحشت را
در پهلوی شکسته ی آنان
در آن سوی حصار گرفتار
بشنويم
ديوارهای سبز نگارين ،
ديوارهای جادو،
ديوارهای نرم ،
حتی نسيم را
بی پرس و جو،
اجازه ی رفتن نمی دهند .
ای خضر سرخ پوش صحاری

خاکستر خجسته ی ققنوسی را
بر این گروه مرده بیفشان .
(آیینه ای برای صداها ، ص ۲۹۳– ۲۹٤)

(٤٧) طائر متوسط القامة، منقاره صغير مقوس، بقاعدته منخاران، ريشه أسود باهت، ويتعقب السفن المسافرة لأسابيع ؛ كي يستفيد من بقايا طعام المسافرين التي تلقى في البحر. (على أكبر دهخدا: لغت نامه، جلد۱۳، چاپ دوم، زير نظر د. محمد معين، دانشگاه تهران۱۳۷۷ش، ص۲۰۶۸۷)

(٤٨) ای مرغ های طوفان! پروازتان بلند .
آرامش گلوله ی سربی را
در خون خویشتن
این گونه عاشقانه پذیرفتید، این گونه مهربان .
زان سوی خواب مرداب، آوازتان بلند .
می خواهم از نسیم بپرسم :
بی جزر و مد قلب شما ،
آه ، دریا چگونه می تپد امروز؟
ای مرغ های طوفان! پروازتان بلند .
دیدارتان: ترنم بودن؛
بدرودتان: شکوه سرودن ؛
تاریختان بلند و سرافراز:
آن سان که گشت نام سردار
زان یار باستانی همرازتان بلند .
(آیینه ای برای صداها ، ص۳۰۳–۳۰٤)

(٤٩) هناك فارق بين العشق أو الحب الصوفي، والحب العذري، فالأول عند الصوفية هو أصل كل مقام وكل حب، وهو أسمى أنواع الحب، فهو بين العبد وربه، وقد شمل الحب الصوفي أو الإلهي كافة جوانب التصوف الخالص، وارتبط بتجارب الصوفية فكرًا وسلوكًا، وأما الثاني، فأغلب معانيه تدور حول المرأة، والحديث عنها، ولكنه يحمل عاطفة صادقة، وعفة في النفس، فلا يتناول الشاعر مفاتن الجسد، أو ما يثير الشهوة، وغايته نبيلة، وقد عبّر الصوفية عن حبهم للذات الإلهية بلغة الحب العذري. (انظر: د.محمد شاكر الربيعي وآخر: التحول من الحب الإنساني إلى لغة الحب الإلهي في الشعر الصوفي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد۳۷، ۲۰۱۸م)

(50) https://www.tasnimnews.com/fa/news/1392/07/18/162253/

(٥١) در آینه دوباره، نمایان شد
با ابر گیسوانش در باد
باز آن سرود سرخ " اناالحق"
ورد زبان اوست.
تو در نماز عشق چه خواندی ؟ –
که سالهاست
بالای دار رفتی و این شحنه های پیر
از مرده ات هنوز
پرهیز می کنند
نام تو را به رمز،
رندان سینه چاک نشابور
در لحظه های مستی
– مستی و راستی–
آهسته زیر لب
تکرار می کنند
وقتی تو،
روی چوبه ی دارت،
خموش و مات
بودی،
ما:
انبوه کرکسان تماشا ،
با شحنه های مامور:
مامورهای معذور ،
همسان و همسکوت
ماندیم .
خاکستر تو را
باد سحر گهان
هر جا که برد،
مردی ز خاک روید.

در کوچه باغ های نشابور،
مستان نیم شب به ترنم ،
آوازهای سرخ تو را
باز
ترجیع وار زمزمه کردند
نامت هنوز ورد زبان هاست .
(آیینه ای برای صداها، ص ٢٧٥– ٢٧٧)

([٥٢]) طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج، القاهرة١٩٦١م، ص١٧١–١٧٤

([٥٣]) وقتی که با شکستن یک شیشه
مردابک صبوری یک شهر را
یکباره می توانی بر هم زد
ای دست های خالی!
از چیست حیرانی؟
گویا گل های گرمسیری خونین را
در سرد سیر این باغ
بیهوده کاشتند
آب و هوای این شهر
زین سرخ بوته هیچ نمی پرورد
اما تو آتش شفق را
در آب جویبار
در کوچه باغ ها
به چه تفسیر می کنی ؟ .
(آیینه ای برای صداها ، ص٢٨٠–٢٨١)

([٥٤]) تبارنامه ی خونین این قبیله کجاست
که بر کرانه شهیدی دگر بیفزایند ؟
کسی به کاهن این معبد شگفت نگفت :
بخور آتش و قربانیان پی در پی
هنوز خشم خدا را فرو نیاورده ست ؟ .
(المصدر السابق نفسه ، ص ٢٧٤)

([٥٥]) آنجا هزار ققنوس

آتش گرفته است ؛
اما صدای بال زدن شان را
در اوج ،
اوج مردن ،
اوج دوباره زادن ،
نشنیده ایم هرگز.
(المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨٠)
([٥٦]) دیدمت میان رشته های آهنین :
دست بسته ،
در میان شحنه ها .
ای صفیر آن سپیده ی تو
خوش ترین سرود قرن !
شعر راستین روزگار!
وقتی از بلند اضطراب
مرگ ناگزیر را نشانه می شدی ،
وز صفیر آن سپیده دم
جاودانه می شدی ،
شاعران سبک موریانه، جملگی ،
با: " بنفشه رسته از زمین
به طرف جویبارها " ،
با: " گسسته حور عین
ز زلف خویش تارها " ،
در خیال خویش ،
جاودانه می شدند !
آنچه در تو بود ،
گر شهامت و اگر جنون
با صفیر آن سپیده
خوش ترین چکامه های قرن را سرود .
(آیینه ای برای صداها، ص ٢٧١-٢٧٣)
([٥٧]) موج موج خزر، از سوک، سیه پوشان اند .

بيشه دلگير و گياهان همه خاموشان اند .
بنگر آن جامه كبودان افق، صبح دمان
روح باغ اند كزين گونه سيه پوشان اند ؛
چه بهاری ست، خدا را ! كه در اين دشت ملال
لاله ها آينه ی خون سياووشان اند .
آن فرو ريخته گل های پريشان در باد
كز می جام شهادت همه مدهوشان اند ،
گر چه ز ين زهر سمومی كه گذشت از سر باغ
سرخ گل های بهاری همه بی هوشان اند ،
باز در مقدم خونين تو، ای روح بهار!
بيشه در بيشه، درختان، همه، آغوشان اند .
(آيينه ای برای صداها ، ص٣٠١-٣٠٢)

(٥٨) انظر:على خضرى وآخرون: الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيحائي على قصيدة "أنشودة التحرر" لعبد الرحيم محمود، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد٤٥، ١٣٩٦ش، ص٤٢،٣٩

(٥٩)عزت الله فولادوند: از چهرهای شعر معاصر، مرجع سابق، ص٢٥٢

(٦٠) د.محمد رضا برزگر: بررسي ساختار عروضى قصايد فارسى، دانشگاه اصفهان١٣٩٠ش، ص٢

(٦١) مهدى برهانى: از زبان صبح، مرجع سابق، ص ١٨٦

(٦٢) انظر: مهدى برهانى: از زبان صبح، مرجع سابق، ص ١٩٧-١٩٨ ، عزت الله فولادوند: از چهرهای شعر معاصر، چاپ اول، انتشارات سخن، تهران١٣٨٧ش، ص٢٢٩ ، محمود فضيلت (دكتر): آهنگ شعر فارسى، چاپ ششم، تهران ١٣٩٣ش، ص٥٧ ، ٨٩ ، ٩١

(٦٣) برويز خانلرى: الشعر الجديد: الرفيع المستوى والرديء، سخن، تهران ١٩٦٢م ، ص٥٨

(٦٤) القافية كلمات ترد في نهاية الأبيات، ويكون الحرف الأصلي الأخير منها واحدًا في جميع الأبيات، وهذه الكلمات لا تتكرر ذاتها في نهاية الأبيات، وجزء القافية في هذه الكلمات- وفقًا للعروض الفارسي- هو ساكن قبله حركة، أو ساكنان قبلهما حركة، ولابد أن يتكرر هذا الساكن والحركة، أو الساكنان والحركة في نهاية جميع القوافي.
(إسعاد عبد الهادي قنديل"دكتور": فنون الشعر الفارسي، ط٢، ص٣٤٢)

([٦٥]) الروي: هو النبرة أو النغمة أو الحرف الثابت الذي ينتهي به البيت، ويلتزم الشاعر تكراره في كل أبيات القصيدة، وإليه تنسب القصيدة، فيقال بائية، أو دالية، أو رائية، أو ميمية .(د. إميل يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط١، بيروت ١٩٩١، ص٣٥٢)

([٦٦]) الرديف كلمة أو أكثر مستقلة في اللفظ، تتكرر بعد القافية الأصلية بمعنى واحد، وتكمل الوزن، أو حرف يسبق الروي مباشرة.(محمد رضا شفيعى كدكنى:موسيقى شعر،تهران١٣٥٨ش، ص١٠١).

([٦٧]) التشبيه صورة تقوم على تمثيل شئ حسي أو مجرد بشئ آخر حسي أو مجرد لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر، ومن أنواعه: المطلق، الكناية، المشروط، والتفضيل . (محمد أحمد قاسم "دكتور" وآخر:علوم البلاغة، ط١، لبنان٢٠٠٣م، ص١٤٣)

([٦٨]) الاستعارة، إدعاء معنى الحقيقة في الشئ للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين، كقولك: لقيت أسدًا، وتعني الرجل الشجاع. (محمد أحمد قاسم "دكتور"وآخر:علوم البلاغة، ص١٩٢)

([٦٩]) توافق لفظين مع بعضهما في الحرف الأخير، ومن أنواعه: المتوازن، المطرف، المتوازي، المرصع.(د.محمد حسين محمدى: بلاغت: معاني، بيان وبديع، تهران١٣٩٠ش، ص١٢٥-١٢٦)

([٧٠]) يقع بين كلمتين تتشابهان في اللفظ، وتختلفان في المعنى، ومن أمثلته: الجناس التام، الناقص، الزائد، المركب، المطرف، المضارع، اللاحق، الخط ، وجناس اللفظ .
(د.محمد حسين محمدى: بلاغت: مرجع سابق، ص١٢٩-١٣٣)

([٧١]) انظر: مسعود روحانى: مؤلفه هاى هويت ملى در شعر معاصر، فصلنامه ى مطالعات ملى، ٤٢، سال يازدهم، شماره ى ٢، ١٣٨٩ش، ص ١٢١ ، مسعود جعفرى جزى: آيينه اى براى صداها، كيان، شمارى ٣٧، تهران ١٣٧٦ش، ص٧٢-٧٥

([٧٢]) انظر: ديوان حافظ شيرازى، به كوشش: ناهيد فرشاد، چاپ ٨، تهران١٣٨٨ش،ص٩٤، ٤٧٦

([٧٣]) يوسف عزيزيان وآخر: انعكاس فرهنگ وادب كلاسيک در شعر محمد رضا كدكنى شفيعى، فنون ادبى، شماره ى ١، دانشگاه اصفهان، بهار وتابستان ١٣٩٣ش، ص٣

([٧٤])على خضرى وآخرون: الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيحائي على قصيدة "أنشودة التحرر، ص٤٥

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

١- إسعاد عبد الهادي قنديل (دكتور) : فنون الشعر الفارسي ، الطبعة الثانية ، دار الأندلس، بيروت، لبنان ١٩٨١م

٢- إميل بديع يعقوب (دكتور): المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان١٩٩١م

٣- سيد ترابى (دكتر) وآخرون: مختارات من الشعر الفارسى، ترجمة د.عارف الزغول وآخرون، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي، طهران ٢٠٠٠م

٤- طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج شهيد التصوف الإسلامي، القاهرة ١٩٦١م

٥- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة ١٩٨٩م

٦-د.محمد أحمد قاسم وآخر:علوم البلاغة، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان٢٠٠٣م

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- ايوب مرادى وآخرون: بررسى عاطفه ى حماسى در شعر محمد رضا شفيعى كدكنى ، دانشكده ى ادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال نهم، شماره ى شانزدهم، ١٣٩٦ش

٢- حافظ الشيرازي: ديوان حافظ شيرازى، به كوشش: ناهيد فرشاد مهر، چاپ هشتم ، انتشارات گنجينه، تهران١٣٨٨ش

٣- حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، جلد اول، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، ١٣٧٨ش

٤- حميد هاشمى، زندگينامه شاعران ايران از آغاز تا عصر حاضر، چاپ سوم، انتشارات فرهنگ وقلم، تهران١٣٨٨ش

٥-سيد محمد باقر برقعی: سخنوران نامی معاصر ایران،ج٣، چاپ١، خرم، قم١٣٧٣ش
٦- شمس لنگرودی: تاریخ تحلیلی شعر نو، جلد سوم، جلد چهارم، چاپ اول، چاپخانهٔ دفتر نشر فرهنگ اسلامی، نشر مرکز، تهران ١٣٧٧ش
٧- صابر امامی (دکتر): شعر معاصر ایران، چاپ دوم، تهران١٣٩١ش
٨- عبد الرحیم ذاکر حسین: ادبیات سیاسی ایران در عصر مشروطیت، جلد چهارم، چاپ اول، چاپخانهٔ مهارت، نشر علم، تهران ١٣٧٧ش
٩-عزت الله فولادوند: از چهرهای شعر معاصر، چاپ اول، سخن، تهران ١٣٨٧ش
١٠-علی أکبر دهخدا: لغت نامه، جلد١٣، چاپ دوم، زیر نظر دکتر محمد معین، مؤسسه ی انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران١٣٧٧ش
ـــــــ لغت نامه ی دهخدا، جلد یازدهم، چاپ دوم، زیر نظر دکتر محمد معین، مؤسسه ی انتشارات وچاپ دانشگاه تهران ، تهران١٣٧٧ش
١١- غلامرضا نجاتي: مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت، جلد اول، چاپ دوم، چاپخانهٔ غزال ، مؤسسهٔ خدمات فرهنگی رسا، تهران ١٣٧٨ش
١٢-محمد باقر نجف زاده: برگزیده متون ادب فارسی، چاپ٣، آوای نور،تهران١٣٩٠ش
١٣- محمد حسین محمدی: بلاغت: چاپ دوم، انتشارات زوار، تهران١٣٩٠ش
١٤-محمد رضا روزبه: ادبیات معاصر ایران، چاپ ٥، نشر روزگار، تهران ١٣٩١ش
١٥-محمد رضا شفیعي کدکنی: آیینه ای برای صداها، چاپ١، سخن، تهران١٣٧٦ش
ـــــــ موسیقی شعر، انتشارات توس، تهران ١٣٥٨ش/١٩٧٩م
١٦- محمود فضیلت(دکتر): آهنگ شعر فارسی، چاپ ششم، سازمان مطالعه وتدوین کتب علوم انسانی دانشگاهها، تهران ١٣٩٣ش

١٧- منوچهر ثقفی: پدیده های انقلاب، چاپ نقش جهان، انتشارات دانشگاه ملی ایران ، تهران ٢٥٣٥ شاهنشاهی
١٨- مهدی برهانی: از زبان صبح، چاپ اول، چاپ پیام، تهران١٣٧٨ش
١٩- نیاز یعقوب شاهی: عاشقانه ها، چاپ هشتم، انتشارات هیرمند، تهران١٣٩١ش
٢٠- یرواند آبراهامیان: ایران بین دو انقلاب، ترجمة احمد گل محمدی، محمد ابراهیم فتاحی، چاپ چهارم، چاپ غزال، نشرنی، تهران ١٣٧٨ ش

رابعًا : الدوريات العلمية والمجلات الأدبية :

١-حسین علی یوسفی: بازخوانی وبررسی آیینه ای برای صداها، ایران نامگ ، سال١، شماره ی٤ ، تهران١٣٩٥ش/٢٠١٧م
٢- على خضرى وآخرون: الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيحائي على قصيدة "أنشودة التحرر" لعبد الرحيم محمود، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد٤٥ ، تهران١٣٩٦ش/٢٠١٨م
٣- محمد رضا احمدى وآخرون: الصوفية وتوظيفها في القضايا الاجتماعية في أشعار محمد رضا شفيعى كدكنى ومحمد عفيفي مطر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي ، كرمانشاه، السنة السابعة، العدد٣٨، زمستان١٣٩٦ش
٤- محمد رضا برزگر(دکتر): بررسي ساختار عروضى قصايد فارسى، فنون ادبى، سال سوم، شماره ٢، دانشگاه اصفهان١٣٩٠ش
٥- مسعود جعفری جزی: آیینه ای برای صداها، کیان، شماره ی٣٧، تهران١٣٧٦ش
٦- محمد شاكر الربيعي(دكتور): التحول من الحب الإنساني إلى لغة الحب الإلهي في الشعر الصوفي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد٣٧، ٢٠١٨م

٧- مسعود روحانی: مؤلفه های هویت ملی در شعر معاصر، فصلنامه ی مطالعات ملی ، ٤٢، سال یازدهم، شماره ی٢، دانشگاه مازندران١٣٨٩ش
٨- یوسف عزیزیان وآخر: انعکاس فرهنگ وادب کلاسیک در شعر محمد رضا کدکنی شفیعی، فنون ادبی ، شماره ی ١ ، دانشگاه اصفهان ، بهار وتابستان١٣٩٣ش
٩- پرویز خانلری: الشعر الجديد: الرفيع المستوى والرديء ، سخن ، تهران ١٩٦٢م

خامسًا: شبكة المعلومات الدولية :

1-http://www.bartarinha.ir/fa/news/253535/ 11-11-2018
2-https://seemorgh.com/culture/literature/poetry/83034-83034/
15-8-2018
3-www.parsine.com/fa/news/65443 10-6-2018
4-http://www.islamicartz.com/story/HXgSAGuuBZ8uXLeVtUkMax JMCtIQo6HuXOqdyar2gDE13-9-2018
5-http://forum.p30world.com/showthread.php 27-2-2019
6-https://www.tasnimnews.com/fa/news/1392/07/18/162253/10-11-2018
7-http:// www.shaer.ir/11-11-2018

Resistance in the Poetry of Shafiei Kadkani through Dar Kouche-bagh-haye Nishabour, A Translation and Stylistic Study

Abstract

Resistance poetry is regarded as one of the forms of social awareness which plays a significant role in ،encouraging people as well as emboldening them to challenge tyranny and to face injustice. Poets are among the most distinctive people of any nation who have a general feeling of a nation's pains and troubles. Therefore، poets in general and Iranian poets in particular held the flag of resistance through resisting tyranny using their poetic language and souls for defending their nation to face injustice، subjugation and tyranny of the dictatorship system of Muhammad Reza Shah،particularly after the toppling of Mosaddegh's Government and after pursuing the dictatorship system. All of these conditions led to increasing the public soul of tyranny against Shah's tyrant rule. As a result ، resistance poetry against his rule existed side by side with the movement of armed resistance. Mohamed Reda Shafiaie Kadckany is regarded as one of the most prominent Iranian poets of resistance poetry during the seventeenth of the last century. His poetry is marked with a sociopolitical nature which is remarkably tied to the Iranian society during this time. Features of resistance are very apparent in his poetry particularly in his poems titled "Dar Kouche-bagh-haye Nishabou" which are regarded among his most prominent poems. This study aims at scrutinizing resistance poetry of Kadckany through shedding light on "Dar Kouche -bagh-haye Nishabour ".In addition، the current study aims at illuminating role of poetry in challenging tyranny and dictatorship as well as delineating the most

prominent features of resistance and the most remarkable themes which are tackled in Kadckany's poetry.

Keywords: Resistance, Shafiei Kadkani, Muhammad Reza Shah,Mosaddegh